وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة حمه لخضر
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

النبوة في المنظور اليهودي و المنظور الإسلامي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية في تخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطلبة:
- عمارة محمد الطيب
- حمداوي محمد الحبيب

إشراف الأستاذ:
- إسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1436 - 1437 هـ/2015 – 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

يمكن ان نلخص موضوعنا فيما يلي :

ان النبوة هو مصطلح شامل لكل الامم أي انه لا يوجد من يخالف في موضوعها ولكن الاختلاف وقع في الانبياء بين الديانة الإسلامية و الديانة اليهودية فالإسلام يقر بالإيمان بجميع الانبياء بينما اليهودية تطعن في بعضهم ولا تؤمن بالبعض الاخر

شكر وتقدير

بعد فضل الله علينا ومنه ان اتممنا انجاز هذه المذكرة

لا يسعنا سوى أن نتقدم بالشكر الى من مد لنا يد العون سواء بالنصح

او التشجيع ونرجو أن يعتبر كل من ساعدنا في دراستنا هذه الكلمة بمثابة

شكر شخصي له ونخص بتقديم الشكر الجزيل الى الاستاذ:

"إسماعيل عريف"

كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان الي اخواننا في الله :

_ عبد الرحيم الزاوي

_ عبد الرحمن عماره

_صلاح خليـــفي

فكل الشكر والتقدير لهم جميعا

الرموز والإشارات المستخدمة

الرمز	معناه
ص	الصفحة
د ط ت	الدار الطبعة التاريخ
ج	الجزء
لا ط	لا طبعة
م	ميلادي
ه	هجري
تحق	تحقيق

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ،ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادئ له ،وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأشهد أنه أدى الامانة ونصح الامة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

فالإسلام أصول وفروع ،والاصول هي التي تمثلت في مجموعة العقائد والقضايا النظرية، واما الفروع فهي مجموعة الاحكام العملية والتي تمثلت في الجانب الشرائع ،والذي يهمنا من هذ هو الاصول(العقيدة)التي جاء بها جميع الانبياء الكرام ،والذي يجب دراسته من العقيدة هو النبوءة الذي يعد أحد اركان العقيدة ،والذي أريد أنبه اليه القارئ هو دراسة هذا الركن بين تصورين أحدهما التصور الاسلامي والاخر التصور اليهودي ،والاشكال الذي يطرح نفسه: ما الفرق بين التصور اليهودي والاسلامي للنبوءة والانبياء؟

ونظرا لأهمية الموضوع والذي تجلت اهميته في دراسة ركن من أركان العقيدة وهو ركن النبوءة بين التصور اليهودي والاسلامي .،ومعرفة عقيدة اليهود في النبوءة والانبياء من خلال التوراة ومقارنتها بالتصور الاسلامي

والاسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو سببين أحدهما ذاتي والاخر موضوعي وأما السبب الذاتي تمثل في الرغبة الملحة الى التطلع في عقيدة اليهود المحرفة تجاه النبوءة والانبياء، وأما الاسباب الموضوعية فتمثلت في جوهر الموضوع لأنه يعالج قضية النبوءة بين الاسلام واليهودية .

والاهداف المسطرة من وراء كتابة هذا البحث هو محاولة توضيح الصورة الحقيقية لعقيدة اليهود في النبوءة ،من خلال التوراة المحرفة ومقارنتها بالإسلام كدين ارتضاه الله للإنسانية

.ومعرفة خطر العقيدة اليهودية على الانسانية

والذين سبقوا بأقلامهم لدراسة المسائل المتعلقة بالنبوءة نجد على سبيل المثال الدكتور محمد عبدالله الشرقاوي في كتابه مقارنة الاديان حيث خصص جانبا في هذا الكتاب تناول فيه النبوءة بين التصور القرآني والنص التوراتي عند اليهود .

وايضا نجد محمد علي البار في كتابه الله والأنبياء في العهد القديم، حيث بين هذا الكتاب عقيدة اليهود في الألوهية ،وأعقبها بالنبوءة وعرض مقارنة في الانبياء بين التوراة التي

.شوهت ولطخت شخصيات الرسل والقرآن الذي رفع من مكانتهم بين البشر جميعا

وأما المنهج العلمي المتبع في هذه الدراسة ،هو المنهج التحليلي المقارن القائم على أساس المقارنة بين المسائل والقضايا، أو مقابلة النص بالنص لإظهار نقاط الاختلاف والائتلاف،

.وتوضيح الفروقات بين المسائل الخلافية في اتجاهين محددين

خطة الموضوع:

لإنجاز هذا الموضوع اعتمدنا على خطة تفصيلها كالتالي:

مقدمة وفيها افتتاحية، مدخل الي أهمية الموضوع، أهداف الموضوع، الدراسات السابقة ، طرح الإشكال، المنهج المتبع، وإجابة :الإشكال المطروح جمع في خطة و تفصيلها كما يلي

الفصل الأول : النبوءة في التصور اليهودي

المبحث الأول: عقيدة اليهود في بعض أنبياء بني إسرائيل والذين لهم التأثير الكبير في الواقع اليهودي ولذلك ركزت عليهم بدل .التسلسل في الانبياء عامة

.المبحث الثاني: عقيدة اليهود في أولي العزم من الرسل

الفصل الثاني : النبوءة في المنظور الاسلامي

المبحث الأول: عقيدة المسلمين في الانبياء

.المبحث الثاني :عقيدة المسلمين في أولي العزم من الرسل

وفي الاخير أرجو من الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من أطلع عليه ،أو نقده .،أو صحح أخطاءه ،وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام عن المرسلين والحمد لله رب العالمين

مدخل

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ،ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادئ له ،وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بعثه رحمة للعالمين لقوله تعالى:((**وما أرسلناك الا رحمة للعالمين**)).[الانبياء:106]

وأشهد أنه أدى الامانة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك، وأصلي وأسلم عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

وكمدخل عام لموضوعنا الذي تسابقت اليه الأقلام ،واجادت فيه قرائح الجهابذة الفحول الاعلام، فأجادوا وأبدعوا ببصيرة افكارهم، ورجاحة عقولهم، وسعة اطلاعهم ودقة فهمهم للقضايا والمسائل المتعلقة بالجوانب العقائدية، وبخاصة تلك التي تناولت جانب المقارنة بين الأديان السماوية(اليهودية، المسيحية، الاسلام)من خلال المسائل المتعلقة بذلك الجانب الكبير الذي أخذ اهتماما كبيرا من طرف علماء العقائد جانب النبوءة الذي يعد ركنا رابعا من أركان العقيدة التي من أجلها وهو والاديان، نزلت الرسالات السماوية ومن أجلها خلق الانسان لقوله تعالى:[**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**](الذرايات:56]

ولما كان عنوان موضوعنا يتطرق الى جانب النبوءة بين الاسلام واليهودية دراسة مقارنة بغرض تباين الآراء والتصورات حول عقيدة النبوءة بين الديانتين ،رأيت من خلال هذه التوطئة التي تعتبر مدخل او بوابة لهذا الموضوع ،المترامية أطرافه في بطون الكتب، أن أعرف ببعض المفاهيم والمصطلحات حتى أوضح للقارئ الصورة العامة لهذا الموضوع ولذلك كانت هذه المفاهيم مرتبطة بالعنوان لا تحيد عنه، وإنما هدفنا من وراء هذا هو إيصال القارئ الى لب وجوف هذه المسألة وتوضيح الصورة العامة لنضع القارئ لهذه الرسالة أمام التصور اليهودي، والتصور الاسلامي للنبوءة والانبياء.

وسأحاول أن أعطي كل مصطلح من مصطلحات العنوان مفهومه الخاص به ،وذلك لنسهل ونبسط الموضوع بقدر ما يمكن ،وأما عنوان هذه الرسالة فهو **((عقيدة النبوءة بين الاسلام واليهودية))**.

وحتى لا نطيل أكثر في مسألة المفاهيم نعطي مفهوما للعقيدة لغة واصطلاحا، ثم بالنبوءة عند الديانتين الاسلام واليهودية ،ونعرف بالديانة اليهودية ثم بالدين الاسلامي ونحاول أخيرا ان نبين الفرق بين النبي والرسول باعتبارها مسألة مهمة تناقضت حولها آراء العلماء، بين من يقول بالفرق بينهما ،ومن قائل انه لا فرق بين النبيء والرسول معللين ذلك بقوله تعالى:**((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبئ))**[الحج:50].

وعلى كل سنوضح هذه المسائل ونفصل فيها لتتجلى الحقائق بشكل واضح وأقول وبالله التوفيق.

1)_تعريف العقيدة لغة واصطلاحا:

أ)_لغـــــــــــــــــــة:

ذهب ابن فارس الى أن:((العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة ووثوق والجمع أعقاد وعقود فيقال عقدت الحبل أعقده عقدا وقد انعقد))فهذا الكلام الذي نقله ابن فارس يوضح التعريف اللغوي للعقيدة ،وأراد بذلك أنها تعني الربط والشد.[1]

ومنه عقدة النكاح أي أجوبه وإبرامه بدليل قوله تعالى:**((ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله))**[البقرة:135].

ولكن لفظ العقيدة لم يرد ذكره في القران والسنة الشريفة وإنما الذي ورد لفظ [عقود]وذلك في قوله تعالى:**((يأيها الذي امنوا عقود))**[المائدة:1].[2]

[1] د/ التهامي، العقيدة الاسلامية من القرآن والسنة(دار قرطبة ،ص،9

وكلها من الناحية اللغوية تصب في معنى واحد وهو الربط والشد.

هذا المفهوم اللغوي للعقيدة عند ابن فارس ،ويختلف التعريف على حسب كل عالم وما تمليه عليه قريحته ،وأما العقيدة اصطلاحا فهي:

ب)_تعريـــــــــــــف العقيـــــــــــــدة اصـــــــــــــطلاحا:

جاء في العقائد الاسلامية للسيد سابق ما يلي:((العقيدة هي التصديق الجازم بمجموعة من الامور والقضايا دون شك أو ريبة.)) وتعريجا على هذا التعريف ؛فلمعنى المأخوذ منه هو ان هناك عالما روحانيا ،وراء هذا العالم المادي المشاهد ،والذي عبر عنه القران بعالم الغيب ،فعلى الانسان الايمان بهذا العالم دون شك أو ريبة

كحقيقة أوجود الله والملائكة والجن والشياطين وغيرها من الارواح[1]

وذهب التهامي الى أن العقيدة هي:((الايمان الجازم الذي لا يقبل الشك سواء كان ذلك الإيمان مستندا الى حجج منطقية فيكون اعتقادا علميا أو غير ذلك فلا يرقى الى هذا المستوى.))[2]

ويطلق مصطلح العقيدة أيضا على المعتقد الذي يعتقده الانسان ويدين به من تصور لما

وراء عالم الشهادة كمسائل الألوهية والعوالم الغيبية وبدء الكون ومصيره ونحو ذلك.

إذا العقيدة هي ربط القلب على التصديق الجازم بالعوالم الغيبية دون شك أو ريبة.

فلا نطنب كثيرا في إعطاء مفهوم للعقيدة؛ لان جل العلماء تقريبا أجمعوا على تعريفها بهذا المعنى إن اختلفت الصيغ والالفاظ.

2)_ مفهوم النبوءة في الاسلام:

---

1 السيد سابق ،العقائد الاسلامية ،ص،5

2 المرجع نفسه(التهامي،)،ص، 10

أ)النبــــــــــــــــــيء لغــــــــــــــــــــــــــــــــة:

فالنبيء في اللغة مأخوذ من الإنباء وهو الإخبار والإعلام. وجمعه أنبياء وأصله جاء في لسان العرب لابن منظور ،أن كلمة النبي في اللغة مشتقة من النبأ وهو الخبر قال تعالى:**((عم يتسألون عن النبأ العظيم))**[النبأ:2].()

ب)اصطلاحا: فالنبيء مأخوذ عن مسماه اللغوي، فقيل هو المتنبئ ؛من النبأ لإنبائه او إخباره عن الله تعالى بالتوحيد والشرائع، وقيل من النبوة وهي الارتفاع والعلو فمعنى النبيء على هذا الاساس المعلى لعلو شأنه على سائر الناس؛ إذا النبيء من النبوة وهي الرفعة قال تعالى:**((ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون إن كنتم مؤمنين))**[ال عمران:139].[1]

3)مفهـــــــــــــوم النبـــــــــــــــيء فـــــــــــــــي اليهوديـــــــــــــــة:

النبي عند بني إسرائيل يسمى نابي وجمعها نبئيم وقد اختلفت الآراء حول هذه الكلمة بين علماء اليهود حيث يرى وليم أولبرايت :((ان النبي بمعنى الشخص الذي ناداه الله ،أو الذي له دعوة من عند الله.)) لو عرجنا قليلا عن هذا التعريف سنرى ان كلمة النبي عند أولبرايت، قاربت المفهوم الاسلامي في تعريف النبي.

ويرى دي جورج:((أن النبي هو الشخص الذي يتحدث عن يهوه في اعتراض مدرك لعالم الدنيويين والكهنة الرسمين والرأي الشعبي، بل حتى نقابات التنبؤ)).

ويذهب سيسل روث:((أن النبي هو المبعوث او المتنبئ أو المذيع))ولو ذهبنا إلى قاموس الكتاب المقدس لوجدنا أن كلمة النبي تعني ذلك الشخص الذي يتكلم أو يكتب عما يجول في خاطره دون ان يكون ذلك الشي من بنات أفكاره ،بل هو من قوة خارقة.[2]

فمفهوم النبي عند اليهود يختلف من عالم الى آخر ،وإن كانوا يتفقون في جانب واحد وهو أن النبي شخص مبعوث من عند الله للناس فلا نطيل كثيرا في شرح

1.د/ ابراهيم التهامي ، العقيدة الاسلامية من القرآن والسنة،(دار قرطبة) ص،107

2.د/ محمد بيومي مهران، النبوءة والانبياء،(د، ط ،ت1995، دار المعرفة)ج،5 ،ص23

مصطلح النبوة في التصور اليهودي ،وأما الآن نحاول أن نعطي مفهوما لمصطلح الرسول لغة واصطلاحا ،ونبين الفرق بين الرسول والنبي وعرض بعض الآراء حول هذه المسألة.

4)الرســــــــــــــــــــــــــــــــــول

لغة: مأخوذ من الرسالة ، قال الجرجاني:((الرسول في اللغة هو الذي أمره المرسل _بكسر السين- بأداء الرسالة بالتسليم أو القبض.)).

جاء في لسان العرب لابن منظور :((أن الرسول في لغة العرب يعني الموجه من التوجيه

فإذا بعثت شخصا في مهمة فهو رسولك، ومنه قول ملكة سبأ:**(وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون)**[النمل:35].[1]

وقد يريدون برسول ذلك الشخص الذي يتابع أخبار الذي بعثه، أخذا من قول العرب:(جاءت الإبل رسلا)أي متتابعة، وبناء على هذا فالرسل إنما سموا بذلك لانهم وجهوا من قبل الله تعالى:**((ثم أرسلنا رسلنا تترا))**[المؤمنون:44]وهم مبعوثون برسالة معينة ومكلفون بحملها وتبليغها.

فالرسول إذا هو الموجه من قبل الله برسالة ليبلغها للناس ومضمون هذه الرسالة هو شهادة أن لا إله إلا الله. ويستمد الرسول تعاليمه من الوحي السماوي فهو الرابطة بينه وبين الله.[2]

_الفــــــــرق بـــــــين الرســــــــــول والنبـــــــــيء:

من خلال ما عرفناه من كلمة النبيء والرسول يتبين أن:

النبيء هو ذلك الشخص المنبأ بالوحي إن لم يؤمر بتبليغه للناس.

---

1 د/ التهامي ، العقيدة الاسلامية من القرآن والسنة،ص 108

2 د/ عمر سليمان الاشقر، الرسل والرسالات، (ط6، 1990، دار النفائس ،الاردن)، ص 13

والرسول هو ذلك الشخص الذي اوحي إليه بوحي أمر بتبليغه للناس. اذا لا يكون الرسول إلا نبيا فكل رسول نبئ وليس كل نبئ رسول. والتعريف المختار لتوضيح هذه المسألة أكثر هو:((أن الرسول من أوحي إليه بشرع جديد، والنبيء هو المبعوث لتقرير شرع من قبله.))

وهذا الكلام يبطل رأي من ذهبوا الى أنه لا فرق بين النبيء والرسول وأنهما مترادفان معللين ذلك بقوله تعالى:((**وما أرسلنا من رسول ولا نبئ إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته**))[الحج:50].

وتبقى هذه المسألة خلافية بين جمهور العلماء فليس هدفنا هناء أن نفصل كثيرا في هذه القضية وإنما الهدف هو توضيح الفرق بين المفهومين لكلمة النبيء والرسول.

5)_مفهـــــــــــــوم

الاسـلام:

قبل إعطاء مفهوم للإسلام يجب أن نفهم الاسلام كرسالة عالمية جاء بها سيد المرسلين وخاتم النبيئين محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى: ((**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين**))[ال عمران:74].

اذا الاسلام رسالة عالمية خالدة جاء بها جميع الانبياء ،بل ارتضاها الله للإنسانية حتى تعبد ربا واحدا ،وتكون أمة واحدة ،حيث قال تعالى:((**إن هذه أمتكم أمة واحدة أنا ربكم فاتقون**))[المؤمنون:53].

فالإسلام هو الدين الوحيد السماوي الذي ارتضاه الله للإنسانية ،وليس هناك ثلاث ديانات في العالم كما يذهب البعض والدليل على صحة كلامنا هو قوله تعالى:((**إن الدين عند الله الإسلام**)).

وإنما أردنا من هذا أن نوضح حقيقة مفادها أن الإسلام هو ذلك الدين العالمي الذي من أجله أرسل الله ذلك الجم الغفير من الانبياء والرسل الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وما شريعة موسى أو شريعة عيسى عليهما السلام إلا جزء

من الإسلام هذا الدين العظيم الذي قال الله فيه عندما ختم الله تلك الرسالات برسالة محمد –صلى الله عليه وسلم_ العالمية:((**اليوم أكملت لكم دينكم أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**))[المائدة:4]،وعليه نعرف الاسلام بشكل عام كما جاء في كتاب الانسان والدين ،حيث جاء تعريفه كالآتي:

الدين يرتبط في تعريفه بثلاث مفاهيم أساسية وهي:

1)– **المفهوم الأول:** الدين في المفهوم الخاص هو وحدانية الله عز وجل الثابت الأزلي، أي أن الدين مصدره الخالق ،وبالتالي وحدة الدين وثباته.

2)_**المفهوم الثاني:** الدين مرتبط بالغاية من رسالة الدين. وهذه الغاية تتمثل في تعريف المخلوق بهذا الخالق المطلق، وتبنى هذه العلاقة على أساس الخضوع والانقياد من قبل المخلوق والقهر والسلطان من قبل الخالق الثابت المطلق.

3)_**المفهوم الثالث:** الدين مرتبط بتعريف الإنسان بالغايات التي من أجلها خلق.

نتيجة من وراء هذه المفاهيم الثلاث للدين هو أن:((الدين هو ذلك البلاغ الصادر عن الخالق المطلق لهذا الوجود لتعريف مخلوقاته(بما فيها الإنسان)به(كمالات وفعل)وتعريف هذه المخلوقات بالغايات من أجودها، وحتمية تحقيق هذه الغايات.))[1]

فمن خلال تعريفنا للإسلام يتضح لنا أن الاسلام هو تلك العلاقة القائمة بين الخالق والمخلوق فتكون من الخالق بالقهر والسلطان والمخلوق بالخضوع والانقياد لتحقيق الغاية المنشودة التي من أجلها أخرج الله الانسان لهذا الوجود.

[1] د/ محمد الحسن اسماعيل، الانسان والدين،(ط1، 1998، مكتبة وهبة، القاهرة) ص 28

6)_مفهـــــــــــــــــــــوم اليهوديـــــــــــــــــــــــــــة:

تباينت الآراء حول تعريف اليهودية فمنهم من ذهب الى القول بأن اليهودية هي:

أ)_تلك الديانة التي كان الشعب اليهودي يقر بها ويعمل تحت ظل أحكامها. وسميت بهذا الاسم لانتسابها ليهوذا أحد الاسباط الاثني عشر ،وأحد أبناء النبي يعقوب [1]

ب)_اليهودية هي تلك الشريعة التي جاء بها موسى-عليه السلام_ ليبلغها لبني إسرائيل ويعملوا ضمن أحكامها ومبادئها التي وردت في التوراة.

وقيل سموا يهودا؛ من الفعل هاد أي رجع ومنه قوله تعالى:**((وقالوا إنا هدنا إليك))**[الاعراف:].اي رجعنا وقيل من تمايل اليهودي عند قرأته التوراة فسموا يهودا .اذا أول مرة أستعمل فيها مصطلح اليهودية من قبل البابليين اشارة الى من جيء بهم من نسل يهوذا بن يعقوب عليه السلام.[2]

مع العلم أني لم أستند في تعريفي لليهودية الى مرجع معين ماعدا التعريف الاول، كنت قد استندت فيه على مرجع ولكن مزجت أسلوبي بأسلوب كاتبه؛ هذا للتوضيح فقط وفي الاخير أرجو أن أكون قد وفقت في ضبط هذه المفاهيم وإبعاد اللبس والغموض عنها وتوضيح الصورة العامة التي من أجلها تتم دراسة هذا الموضوع ،وأرجو من الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع، وأن ينفع به كل من قرأه، أو أنتقده، فكل ابن آدم خطاء ،فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وإن أصبت فمن الله **((وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت))والحمد لله رب العالمين.**

---

[1] جودت السعد، أوهام التاريخ اليهودي، (ط1،1990،الاهلية)ص 117

[2] د/ محمد احمد الحسن ،اليهودية التبشرية في الكتب المقدسة(مكتبة النهضة ،القاهرة) ص 6

الفصل الأول: النبوءة في التصور اليهودي

لنسلط الضوء على هذه الديانة، فمن خلال توطئة بحثنا عرفنا أن الديانة اليهودية هي تلك الشريعة التي جاء بها سيدنا موسى _عليه السلام_ الى بني إسرائيل ،بعد ما أذاقتهم الشعوب طعم الذل والهوان، فأراد الله أن ينقذ هذا الشعب من العبودية والاستعباد، فأرسل الله لهم سيدنا موسى ليخرجهم من تحت وطأة الاستعباد الذي ألحقه فرعون وهامان وجنودهما ببني إسرائيل، وبعدما تم وعد الله لهذا الشعب الذي سامته الشعوب كل ألوان العذاب والقراءن الكريم عندما يتحدث عن بني إسرائيل فهو يتحدث عن أمة لم يكن لها اعتبار، فلما أنقذ الله هذه الامة من كيد فرعون وقومه بإغراقه في اليم كما تقصه علينا الآيات الكريمة حيث يقول تعالى مخاطبا بني إسرائيل بذكر نعمه:((**يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت وأني فضلتكم على العالمين**))[البقرة:46].

وتتوالى الآيات من سورة البقرة تعدد النعم الجزيلة التي منها الله على بني إسرائيل، فكانت أول النعم التي أراد الله من هذا الشعب أن يشكره عليها هي تفضيله لبني إسرائيل على العالمين، والنجاة من فرعون وجنوده، وإهلاكه في اليم، والذي نصبو اليه من هذا السرد التاريخي هو توضيح المسار الديني الذي كان يدين به هذا الشعب المضطهد من طرف الامم والشعوب التي كانت لها القوة والسلطة في تقرير مصير الشعوب ،وعلى كل فإن اليهودية هي تلك الديانة السماوية المنزلة من عند الله لبني إسرائيل وكا من عمل بأحكام التوراة، ومادامت هذه الديانة سماوية فمنابع عقيدتها صافية، حول الألوهية والنبوءات السابقة وكل القضايا التي تشمل عالم الغيب.

وظل اليهود يحتكمون بالشريعة المدونة في التوراة فترة من الزمن ،الى أن تفشت المادة في أوساط المجتمع اليهودي ،فعزلت الفرد اليهودي عن وسطه الديني والروحي، وخلقت منه كائنا ذات أبعاد غرائزية، وضاعت شريعة الله التي أنزلها في الألواح وأمر بني إسرائيل بسير على منهاجها ،وتغيرت نظرة اليهود تجاه العقيدة، وبخاصة عقيدتهم تجاه النبوءة ،والذي جعلهم يزيغون عن النهج القويم هو الماديات

وتأثرهم بالشعوب الاخرى في عقائدها ونمط حياتها، فصار الإله عند اليهود ذات أبعاد مادية بحتة ،وتصورهم للأنبياء على أنهم مجموعة من الكذبة والمراوغين، ولصوص ولذلك قال تعالى مبينا مكر اليهود

وخبثهم تجاه أنبيائه المصطفين الأخيار:

((ولقد-اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون))[البقرة:86].

المبحث الأول: النبوءة في ميزان اليهود:

ينسب اليهود الى الأنبياء والمرسلين الذين اصطفاهم الله من بين خلقه لحمل الرسالة السماوية، ليبلغوها المجتمع الإنساني التائه في أودية الضلال، أعمالا قبيحة، بحيث لم يسلم نبي أو رسول من بني إسرائيل من أقلام كتبة العهد القديم ،وإليك ما كتبه الجهلة من حملة الأقلام الفاجرة حول أبو البشر الذي ينكر العهد القديم نبوءته ،بينما الدين الإسلامي الحنيف يعتبره من ضمن الأنبياء المصطفين كما أشادت به المصادر الإسلامية.

المطلب الاول :النبي آدم في العهد القديم:

لقد تعرض كتبة العهد القديم عبر أسفاره، وبخاصة سفر التكوين المسمى بسفر الخليقة ،الى كيفية خلق الكون والأنسان الأول الذي هو ادم وذريتيه الأولين ،وأنتهى هذا السفر عند قصة الطوفان الذي ألحق بالحياة الإنسانية الدمار والخراب، لا تهمنا الأحداث التي وردت في هذا السفر بقدر ما يهمنا ما تعرض له أبو البشر آدم عليه السلام. جاء في الاصحاح الثاني لسفر التكوين كيفية الخلق بقوله:((وجبل الرب الإله ،آدم ترابا من الارض، ونفخ في أنفه نسمة الحياة، فصار آدم نفسا حية)[1]

[1] .التكوين : الاصحاح الثاني

فهذا النص يؤيد التصور الاسلامي في أن آدم خلق من التراب، والمقصود بنسمة الحياة هناء هو الروح التي تؤيد الآية الكريمة:((فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فاقعوا له ساجدين))**[ص:71]**. ولنذهب مع التلمود وتصويره لآدم عليه السلام بأبشع الصور، فزعم أن آدم كانت له عشيقة من الجن أسمها ليليت، وكان يأتيها لمدة130 سنة وانجب منها أولادا كثيرين. لا يتصور العقل الحصيف مثل هذا الكلام في من أكرمه الله وأسجد له ملائكته المقربين ،وجعله خليفته في أرضه، وسخر له الكون كله في خدمته، ولكن لا تستطيع الا القول بأن الاقلام الساقطة ،والسفه والجهل، الذي أعمى هذه القلوب ،جعلهم ينقمون من الأطهار الأبرار الذين بهم تسير الأقدار الإلهية، فتقبل حقيقة مثل هذه الحقيقة حول آدم ضرب من ضروب الحمق والجهل، ولا أعتقد أن آدم وحده من نالت منه الأقلام الفاجرة. فهذه زوجه حواء تتعرض هي الاخرى في شرفها الطيب حيث يقول التلمود أن لها هي الاخرى عشاقا من الجن يأتونها فأنجبت منهم.

وتسمي التوراة(سفر التكوين)ابناء آدم وحواء من زواجهما أبناء الله؛ لان الله خلق آدم على صورته في حد زعم التوراة.

حيث ورد في سفر التكوين:((قال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا))[التكوين:اص1].

وجاء فيه أيضا:((وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا)) [1] .

فيشير هذين النصين إلى الباطل الذي ليس بعده حق، كيف للمخلوق أن يشبه الخالق، إنه لمن الحماقة أن يصدق الإنسان العاقل مثل هذا الكلام، لان هذا الكلام يحمل في طياته الكذب والافتراء ليس هذا فحسب بل شبهوا الله الخالق بمخلوقاته فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وإنما هذا التعقيب لبيان الفساد في الفكر اليهودي، وتصورهم الباطل ضد الألوهية والأنبياء ولما كثر نسل آدم الذين يسمون في التوراة

---

[1] التكوين: (3، 23).

(أبناء الله) رأوا أن بنات الناس حسناوات فاتخذوا منهن أزوجا(وبنات الناس يقصد بهم أبناء آدم من زناه مع ليليت، وبنات حواء من زناها مع الشياطين.) يبقى اللبيب حيرانا لهذه الأقوال الكاذبة ،التي لطخ بها اليهود شخصيات الأطهار من عباد الله المكرمين، فكيف يقال مثل هذا الكلام في حق من أسجد الله له ملائكته ، وجعله خليفته في الأرض بل أحد أنبيائه وأصفيائه، ويزعم اليهود أنهم أشرف الشعوب؛ لانهم كما يزعمون انحدر نسلهم من شيث بن آدم ،وشيث هو الابن الوحيد الذي جاء من زواج آدم وحواء من طريق شرعي[1]

وهنا تستطيع أن تفهم قول الله عندما زعم اليهود أنهم أبناءه، حيث قال تعالى((وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه))[المائدة:]. ولذلك نقموا على أنبياء الله معتقدين بجهالة عقولهم أنهم لن يعاقبوا، على سبهم الأنبياء، وتلطيخ أيديهم بالدماء الطاهرة، نحن أوجزنا الكلام في آدم وما يقوله العهد القديم في حقه. ومن أراد التفاصيل أكثر فليراجع الكتاب المقدس ،سيجد ما يصبو إليه، ويرى العجب من اليهود عندما يتحدثون عن النبوءة.

المطلب الثاني :شخصية نوح في العهد القديم:

بعدما سردنا جانبا وإن كان ضئيلا حول ما يقوله كتبة العهد القديم في آدم _عس_ فها هو ذا نوح أول الأنبياء ،ومن نسله أحيا الله الأمة الإنسانية من جديد ،فأصبح الأب الثاني للبشرية كما ذهب ابن خلدون في مقدمته، يتعرض هو الآخر للطعن في شخصيته التي صورها القرءان بأبهى الصور، وأما الأقلام الكاذبة فتصوره بأبشع الصور ،فعندما تطالع تلك الأسفار المختلقة ستجد أن نوح ما هو الإ سكير وشارب خمر وحتى تعلم أن هذا الكلام

موجود بين صفحات أسفارهم فإليك النص:((وأبتدأ نوح بكونه فلاحا، وغرس كرما ،فشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه ،فأبصر حام ابو كنعان عورة ابيه واخبر اخويه خارجا [2]فاخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا الى

1._مصطفى محمود ،التوراة، ص،16,15

الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما ،فلما أستيقظ من خمره وعلم ما فعله الأبن الأصغر فقال ملعون كنعان عبد العبيد....

...يكون لإخوته وقال مبارك الرب إله سام وليكن كنعان عبيد لهم... وليفتح الله ليفث فيسكن في مساكن سام وليكن كنعان عبدا لهم...))[التكوين:12:(16،10)].[1] وتعقيبا على هذه الكلمات التي خرجت من لسان ناقم على النبي نوح عليه السلام ،لا تدخل العقل فكرة أن نوح شرب الخمر حتى الثمالة، وتعرى في خبائه ولما أبصر ابنه الأصغر عورته وعلم بعد صحوه من السكر لعنه وبارك في الساميين واليافثيين، فليس من شيم الأنبياء أن يرتكبوا الكبائر كشرب الخمر والزناء فهم معصومون وهذ ما نادت به العقيدة الخالدة، ولكن تبقى الأقلام تواصل أكاذيبها وأباطيلها على الأنبياء ،فتزعم أن الله ندم عن خلق الإنسان لانه صار شريرا، وأفسد في الارض مشرقا ومغربا ،ويفسرون الشر الذي بدر من الإنسان يعود الى ذلك الزواج ببنات الناس:((وتزوج بنو الله من بنات الناس فولد الجبابرة الذين الدهر هم ذو اسم))

،وأما ما يتعلق بغضب الله على الإنسان فجاء:((فقال الله لنوح نهاية كل البشر أتت أمامي ؛لأن الارض امتلأت ظلما منهم فها أنا مهلكهم مع الارض))ثم صدر القرار الإلهي بصنع الفلك التي سينجو بها نوح من ذلك الخراب الذي سيلحقه الله بالأرض والإنسان في اعتقاد كتبة التوراة.[2]

الذي يجب ملاحظاته هو أن التوراة تتهم نوح بارتكاب الكبائر كشرب الخمر، ومن جهة ثانية ترسم لشخصية نوح عليه السلام على أنه ذلك الإنسان الذي أحبه الله فلم يهلكه مع من أهلك من بني الإنسان، ويتجلى لنا هنا بوضوح التناقض في نصوص التوراة المبتكرة.

---

[1]._مصطفى محمود ،التوراة، ص،16,15

[2] محمد علي البار، الله والانبياء في العهد القديم، (ط1، 1990، الدار الشامية، بيروت)ص 66

المطلـــــــب الثالـــــــث :أبـــــــو الانبيـــــــاء إبـــــــراهيم

إن التوراة لم تذكر شيئا عن دعوة إبراهيم عليه السلام قومه للإيمان بالله وحده، ولا قصة تحطيمه الاصنام ورميه في النار وخروجه منها سالما كما أخبر القراءن العظيم، ولا قصة جداله مع قومه عبدة الكواكب والشمس والقمر، ولم تذكر قصة إبراهيم مع أبيه الذي كان يعبد الاصنام ويصنعها، ولكن الذي تجده مكتوب في التوراة عن إبراهيم هو مجموعة من الاكاذيب والإفترات ، حيث جاء في سفر التكوين عن قصة 'براهيم وزوجه سارة مع فرعون مصر:((فحدث لما دخل أبرام الى مصر أن المصريين شاهدوا المرأة (سارة) أنها حسناء جدا ، ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون، فأخذت المرأة الى بيت الفرعون فصنع الى أبرام خيرا بسببها، وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء و أتن وجمال.))[1]

إذا كانت غاية إبراهيم المال ،وأنه اشتغل ديوثا بعد عرض زوجته على فرعون مصر، وأن تزوج من أخته لأبيه، وذلك عندما قال لسارة خوفا عليها من فرعون قولي أني أخوك

فحاشا لخليل الله إبراهيم أن يطمع في هذه الدنيا ويعرض زوجته من أجل ذلك.

ويزعم اليهود أن أبراهيم أخطأ في حق الله عندما أراد إهلاك قوم لوط ، وخاطبه بأسلوب الناصح الغليظ ،بأسلوب لا يقبل العاقل أن يخاطب به صاحبه(فأنظر النص كما جاء في سفر التكوين[2] فلا يتصور العاقل مثل هذا الكلام في حق خليل الله إبراهيم.[3]

المطلـــــــب الرابـــــــع: لـــــــوط عليـــــــه الســـــــلام

واما لوط فأتهم بجريمة الزناء ،التي لا يستطيع الانسان العادي ممارستها إذا كان يخشى الله عز وجل، فما بالك بنبي من الأنبياء، فهل يتصور هذا في عقل عاقل فتذكر التوراة أنه لما أهلك الله قوم لوط لجأ لوط هو وأبنتاه الى مغارة ،فسقتاه خمرا

---

[1][التكوين 12:[10_16

التكوين:[18_23[2]

[3].الانبياء في التوراة،(لم اجد صاحب الكتاب والراجح أن صاحبه بن تيمية)ص4

وضاجعتاه و لم يعلم بذلك، فولد له من هاتين الفاحشتين عمي ومؤاب ومنهما انحدر العمونيون والمؤابيون أعداء بني إسرائيل.

فأنظر[سفر التكوين(30:[19،37]وكما يذكر السفر تبرير لهذه الفاحشة ،وهو أن الأخت الكبيرة قالت للصغيرة:((أبونا قد شاخ، وليس في الارض رجل ليدخل علينا كعادة كل أهل

الارض، نحيي من أبينا نسلا))[التكوين:31:[19،32].فيصور النص الارض وقد خلت من الرجال، ما هذا الكذب والافتراء عن نبي الله لوط ، فحاشا لنبي كريم ان يصدر منه هذا الأمر، وإنما هي الأحقاد التي يضمرها اليهود ضد الأنبياء والأديان.[1]

المطلب الخامس: النبي إسحاق

تذكر التوراة قصة مولد إسحاق حيث جاء أن الله كلم إبراهيم وأخبره أن ساراي:((ستلد له ولدا فقال إبراهيم في قلبه: هل يولد لابن مئة سنة ؟وهل تولد سارة وهي بنت التسعين؟ و قال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك ،فقال الله بل سارة تلد لك ابنا وتدعو اسمه إسحاق ،وأقيم عهدي معه ،عهدا أبديا لنسله من بعده))**[التكوين:اص،2].**

وأما عن قصة الذبح فيذهب اليهود الى أن الذبيح هو إسحاق وأما الإسلام فيعتبر إسماعيل هو الذبيح ،وأما القصة التي وردت في التوراة عن ذبح إسحاق وهي أن إبراهيم اخذ ابنه إسحاق الى أرض المرايا ليذبحه ويجعله محرقة على أحد الجبال ،كما أتهم إسحاق بالكذب عندما سأله أهل المدينة عن زوجته فقال أنها أخته وليست زوجته لأنه خاف عنها من كيد القوم، وتزعم التوراة أن إسحاق حفر آبارا كثيرة، ثم ذهب الى بئر سبع وهناك ظهر له الرب، وكرر له الوعد بتكثير نسله. فهم يذهبون بهذا الكلام الى فكرة أفضلية الانسان اليهودي على جميع الامم والشعوب.[2]

---

1 د/سعد الدين السيد صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الانسانية،(ط2، 1990،دار الصفاء، القاهرة ص،265
د/ محمد علي البار ،الله والانبياء في العهد القديم،ص 2113

المطلـــــــب الســـــــادس: النبـــــــي يعقوب(إســـــــرائيل):

النبيء يعقوب في نظر التوراة أنه احتال على أبيه إسحاق للحصول على البركة وحق الباكورية، وحتى لا يظفر بها أخوه عيسوا وساعدته في هذه المؤامرة رفقة أم عيسوا ويعقوب ؛لان عيسوا محبوب عند أبيه إسحاق .....فعيسوا هو الصياد الماهر، المكافح، فنال قلب أبيه الذي أحبه فجعل يعقوب يحتال من أجل نيل البركة ،والرب يقر هذا ويحقق البركة ليعقوب.[1] وإليك سفر التكوين وهو ينقل هذه القصة المكذوبة بقوله:((وكان عيسوا كثيف الشعر والرجلين، وكان مفضلا عند أبيه ، وتحسس الأب الضرير ولده(يعقوب) ورآه مغطى بالشعر ففرح به وظن انه عيسوا وأعطاه البركة والعهد، وبذلك أصبح نبيا.))**[التكوين:27]** [2]

ويستمر يعقوب في زعمهم بالخداع حتى عندما سافر مع خاله لا بان يعمل عنده. فأي منطق هذا الذي يقر به حملة الأقلام الساقطة، ولكن الشيطان سول لهم وأملى لهم فصاروا يكتبون لنيل من الأطهار والأولياء الابرار.

المطلـــــب الســـــابع :موســـــى وهـــــارون عليهمـــــا الســـــلام:

وأما موسى عليه السلام لم يسلم هو الاخر من طعنات الكتاب المقدس ،مع أنه يعتبر من أعظم الانبياء عند بني إسرائيل فسفر التثنية يمدح موسى بقوله:((ولم يقم بعد نبي في بني إسرائيل مثل موسى الذي كلم الرب وجها لوجه))[التثنية]

ومن جهة ثانية تتهم التوراة موسى وهارون بالخيانة للعهد الالهي فجاء في سفر التثنية:((وكلم الرب موسى في ذلك اليوم قائلا: اصعد الى جبل غباري ومت الجبل الذي تصعد اليه، وانضم الى قومك، كما مات أخوك هارون في جبل هور وضم الى قومه لأنكما خنتماني في وسط إسرائيل، اذ لم تقدساني في وسط بني اسرائيل))**[سفر التثنية:32]**.

بل زعموا أن موسى طلب من ربه الا يكلفه بالرسالة، فإليك ما جاء في سفر الخروج:((استمع ايها السيد، أرسل بيد من تريد ،فحمى غضب الرب على

---

1 د/ كمال عسفان، دراسة في التوراة والانجيل، (د، ط، د، ت، دار الفضيلة، القاهرة) ص14

2[مصطفى محمود، التوراة،ص[17_18

موسى))[**الخروج:4(1)**]. إذا في حد زعم التوراة صار خائنا فحاشا لكليم الله من هذه الافتراءات فلن يصدق إنسان بعقله مثل هذه الاكاذيب ، وأما هارون فأتهم الى جانب الخيانة بالشرك وصنع العجل لبني إسرائيل وأمرهم بعبادته ،فكيف يصدر من نبي أن يشرك بالله ويصنع العجل ويأمر قومه بعبادته ،فهذه أقوال تحمل في ثنياها الاحقاد ضد أنبياء الله.[1]

المطلب الثامن :داود وسليمان عليهما السلام

فداود خلاصة القول فيه أنه طعن في نسبه حيث أعتبره اليهود من بني مؤاب ،كما أنه مطعون في شرفه وحصانته في ذات الوقت وإليك النص:((وأما داود فأقام في أورشليم وقد أرسل جيشه بقيادة مؤاب ومعه الشعب الاسرائيلي للجهاد في سبيل الله ومقاتلة أعدائهم بني عمون وكان في المساء أن قام داود من سريره وتمشى على السطح ،فرأى أمراه تستحم وكانت جميلة المنظر...فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال أحدهم: اليست هذه بتشبع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي؟ فأرسل داود في..

طلبها ، فدخلت اليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ثم رجعت الى بيتها.))[صموئيل الثاني:11:(1،27)].راجعه ان شيئت، الذي اراده كاتب هذا السفر أن الرب قبح داود على فعلته ،وأن داود لم ينزجر من كلام الرب وراح يتمادى في غيه فتعالى الله عما يقوله كتبة الاسفار علوا كبيرا.

1.محمد عبد الله الشرقاوي، مقارنة الاديان، ص213

فإذا تتبعت نصوص الاسفار ستجدها مليئة بالأكاذيب والتصورات التي تخالف المنطق والعقل ،ضد النبوءة والانبياء الذين جاهدوا في اقوامهم من أجل إنقاذهم من أودية الضلال وهكذا يلطخ تاريخهم من قبل حملة الاقلام الكاذبة.

وأما سليمان في نظرهم فهو ابن زناء، فأمه هي بتشبع التي زنى بها داود، وأنه عاش مسرفا مرتابا الى حد السفه الذي لا يعقل ولا يصدق. (فتعالى الله عما يصفون)والعجيب في الامر أن العهد القديم تطرق الى هذه المسألة في [سفر الملوك][1]. فراجعه ان شئيت.

وقد تحدث ول ديو رانت عن سليمان حديثا طويلا وإليك ما قاله عنه:((استخدم سليمان ثروة بلاده في ملاذه الشخصية ،وأخص ما استخدمها فيه اشباع شهواته في جمع السراري ،وإن كان المؤرخون ينقصون عدد زوجاته السبعمئة الى ستين أو سرارته الثلاث مئة الى الثمانين وقسم بلاده الى 12قسما اداريا ،وتعمد أن تكون حدودها متفقة مع منازل الاسباط، وكان يرجوا من وراء ذلك أن يضعف النزعة الانفصالية بينهم ،وأن يؤلف شعبا موحدا، ولكنه أفلس في هذا وأفلست بلاد اليهود معه، ورغبة في جمع الاموال فرض سليمان الاتاوات على جميع القوافل المارة بفلسطين ،كما فرض الجزية على رعاياه ،وطالب كل قسم من أقسام دولته بقدر من المال ،وأعاد للدولة احتكارهم القديم لبعض صنوف التجارة))[1]

هذا كلام ذلك المفكر في كتابه قصة الحضارة ،فكيف لنبي ان يكون همه اشباع شهواته من الاموال ،فهذا الكلام لا يقوله الا جاهل وناقم على انبياء الله، والكتاب المقدس ينسب لسليمان نفس التهمة التي ذهب اليها ذلك المفكر ويضيف اليها الحب والميل للنساء فحاشا لنبي الله سليمان أن يكون همه الغرام وجمع الاموال. [2]ولكن يبقى اليهود بشريعتهم المختلقة من تاريخهم المرير ينقمون من انبياء الله ويسفكون

---

[1] سفر الملوك:22/4، 23

[2] _ول ديو رانت، قصة الحضارة، :ج2 ، ص322.

دماءهم باسم الديانة اليهودية، وتبقى لعنة النبي داود وعيسى تتبعهم الى يوم الدين مالم يهتدوا الى الصراط المستقيم، ولكن الله اضلهم وأعمى أبصارهم.

المبحث الثاني :عقيدة اليهود في أولي العزم من الرسل:

بعدما بينا عقيدة اليهود ضد بعض الانبياء الذين كان لهم تأثير في الفكر اليهودي، أمثال موسى وهارون ،وداود وسليمان، ويعقوب وإسحاق عليهم السلام، ورأينا ما ينسبه اليهود في عهدهم القديم بأسفاره من الرذائل والاعمال القبيحة في حقهم، ولو بسطنا أكثر في سرد ما يقوله اليهود في الانبياء الكرام لقرأت العجب العجاب ، والان سأحاول أن أبين النظرة اليهودية في أولي العزم من الرسل وهم على الترتيب:(نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، وخاتم الانبياء محمد عليهم السلام).

ونبدأ مع أول الأنبياء سيدنا نوح عليه السلام باعتباره أول الانبياء الى الأمة الانسانية

المطلب الأول : نوح في العهد القديم:

بعدما تطرقنا في المبحث الاول الى التصور اليهودي حول بعض الانبياء ،اوضحنا عقيدتهم حول النبوءة والانبياء ،وسأحاول هنا أن ابين عقيدة اليهود في أؤلي العزم من الرسل عليهم السلام وهم:(نوح، ابراهيم، موسى، عيسى، محمد عليهم صلوات الله وسلامه).

سبق ان بينا عقيدة اليهود في النبيء نوح عليه السلام ،وأن التوراة تصوره بأبشع الصور فتراه ذلك الانسان العاشق للخمر ،ويعاقرها حتى تدور برأسه وتذهب بعقله فلا يعي بعدها شيئا فيتعرى في خبائه ،فتتكشف عورته ،فيراه ابنه الاصغر فيخبر اخويه على حال ابيه، ولما يعلم الاب أن ابنه أخبر أخويه يلعنه ويبارك في الساميين واليافثيين ويحكم على ابنه كنعان با لمذلة والعبودية.

والنص التوراتي من سفر التكوين هذه الاكاذيب ،اذا هل يمكن أن الله كلم موسى بهذا الكلام في التوراة؟ والجواب على ذلك أن موسى برئ من هذا التحريف، والذي وضع هذه النصوص انما هي اقلام الاحبار التي زلت في حق الانبياء بتلطيخ صورتهم وماضيهم.

ولكن الامر لا يعدو أن يكون تأصيلا لنظرية بني اسرائيل العنصرية برفع سلالاتهم عن بقية السلالات الاخرى ،أو بالأحرى عن الشعب الكنعاني (فلسطين) والباعث من الباعث من وراء هذه القصة المختلقة عن النبيء نوح باعثان:

أ)_تأصيل اصطفاء السلالات الاسرائيلية عن سلالة الكنعانيين كما اسلفنا

ب)_التشنيع عن اول الرسل نوح عليه السلام وذلك تنفيذ لمخططاتهم الخبيثة في تشويه صورة الكرام من البشر عموما ورسل الله خصوصا[1]

وتزعم التوراة الى أن نوح أدخل في السفينة (حادثة الطوفان) أبناءه الثلاثة وزوجاتهم ،مع سبعة أزواج من الحيوانات والطيور الطاهرة وزوجين من الحيوانات والطيور غير الطاهرة(3).

فخلاصة القول في نوح عليه السلام ،هو أن التوراة تصوره تحت ظلال الاساطير والخرافات والخزعبلات ،و يتمادى كتبة التوراة برميه بالكفر الصريح بالله ، فهي صورة قثيمة لنبي الكريم نوح عليه السلام ؛ويبقى مؤلفو التوراة مجموعة من أحبار اليهود الحاقدين على البشرية والرسل والرسالات السماوية.[2]

---

[1] د/ محمد عبد الله الشرقاوي، مقارنة الاديان، (ط2، 1990،دار الجيل ، بيروت)ص 189_

[2] محمد علي البار ، الله والانبياء في العهد القديم ،(ط1، 1990،دار القلم ،دمشق)ص71.

المطلب الثاني :أبو الانبياء ابراهيم عليه السلام:

خليل الله ابراهيم له شخصية بارزة في التاريخ البشري كما يبينه القراءن الكريم بقوله تعالى:**(ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين)[ال عمران:66]**

هذه شخصية ابراهيم في واجهة القرآن ، ولكن التوراة لها تصوير اخر لخليل الله ابراهيم فسبق أن قلنا ان ابراهيم يعتبره اليهود رجل ديوث (فأعوذ بالله من قول هذا)أي تزوج بأخته ويقصدون بذلك سارة ،حيث ورد في سفر التكوين:((وحدث جوع في الارض فانحدر ابرام(ابراهيم) الى مصر ليتغرب هناك ،لأن الجوع في الارض كان شديدا وحدث لما قرب مصر ،أنه قال لساري (سارة) امرأته: اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا رآك المصريون انهم يقولون: هذه امراته فيقتلونني ويستبقوك فقولي أنك اختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك فأخذت المرأة الى بيت الفرعون فصنع الى ابرام بسببها خيرا عظيم.))**[التكوين:12:(15،10.]**[1]

وتعقيبا على هذا فإن هذا النص يرمي من خلال معانيه أن ابراهيم قصد من هذه الكذبة جمع المال والثروة، فلذلك طلب من سارة أن تقول لفرعون مصر انها أخته ليحصل له الخير العظيم، لأنه كان في أزمة الجوع الشديد، فحاشا لخليل الله ابراهيم أن تكون الدنيا أكبر همه او مبلغ علمه، فيكذب ليحصل على الخير من فرعون .

وتصر التوراة على أن اهم ما فعله ابراهيم هو اقامة العهد مع الرب لإعطاء ابراهيم ونسله جميع الارض من النيل الى الفرات، وتكون علامة هذا العهد دم الختان. [2]

واليك النص الذي يؤكد هذه الحقيقة:((وقال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك....يختن منكم كل ذكر فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم.))**[التكوين:17]**

1.محمد علي البار / الله والانبياء في العهد القديم/ص99
2.محمد علي البار ،امدخل لدراسة التوراة والعهد القديم(د، ط، د، ت)دار القلم، دمشق ،ص341

فالغاية من كتابة هذا النص هو توصيل فكرة اسرائيل مظلومة ولها الحق في الارض الموعودة وهي أرض كنعان أو فلسطين ،فلم يجدو غير هذا النص المختلق ليخدعوا به الشعوب ويكسبوا التأييد الدولي من أجل جمع يهود الشتات في وطن قومي وهو أرض كنعان أو فلسطين.

المطلب الثالث: موسى كليم الله:

أعتقد أن موسى عليه السلام هو الشخصية البارزة في التاريخ اليهودي ،ولكن هذا لم يمنع حملة الاقلام أو كتبة التوراة من الطعن في شخصيته ،فعندما تطالع تلك الاسفار سوف تجد أن الأحبار الذين يكتبون الكتاب بأبديهم ينسبون الى موسى عليه السلام اتهامات لا تليق أن تنسب لشخص عادي ، فما باللك بكليم الله موسى عليه السلام.

حيث أن اول التهم التي تنسب الى موسى هي عند خروجه من مصر ،حيث زعمت التوراة

أنه عند خروجه من مصر أمر بني اسرائيل بنهب جيرانهم من المصريين ،وسلب أمتعتهم

واليك النص الوارد في التوراة من سفر التكوين :((فيكون عندما تمضون أنكم لا تمضون فارغين؛ بل تطلب كل امرأة من جارتها (المصرية)ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة، وأمتعة الذهب.))[التكوين]

وسبق في المبحث الاول من هذه الدراسة لعقيدة النبوءة عند اليهود أن أشرنا الى قضية أخرى ،وهي أن موسى في نظر كتبة الاسفار أنه خان الرب ، فحاشا لكليم الله ،وأنه لم يؤمن به ولم يقدسه ، كما تؤكد التوراة حقيقة أخرى مفادها أن موسى عوقب بالحرمان من دخول الارض المقدسة ،وذلك على أثمه الذي أقترفه في حق الرب، وهو الخيانة وسط بني إسرائيل.(1)

وتتهم التوراة موسى بصنع الحية النحاسية التي عبدها بنو إسرائيل واليك النص:((وسحق حزقيا حية النحاس التي عملها موسى لأن بني إسرائيل كانوا يوقدون لها ودعوها نحستان))**[الملوك الثاني 18:(4)]**

فكيف يصدر الشرك من النبيء وهو معصوم عصمة ربانية من عند الله، والامر الأسوأ عندما أتهم أنه أمر بني إسرائيل بعبادة الحية النحاسية وتقديم القرابين والذبائح لها هل يمكن للعقل أن يتصور ،أو يتقبل مثل هذا الكلام ،وبخاصة عندما يكون نبيء من أنبياء الله فحاشا لكليم الله أن يصدر منه الشرك ،أو يأمر بنو إسرائيل بعبادة غير الله.

وأما عن النهاية المحزنة لموسى في حد زعم التوراة ،فهي تنتهي بصورة أليمة ، حيث يموت موسى مغضوبا عليه من قبل الرب ،ودون أن يدخل الارض المقدسة التي وعدهم الله منذ زمن ابراهيم في زعم الكتبة فجاء في سفر التثنية:((وقال له الرب: هذه هي الارض التي أقسمت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلا لنسلك أعطيها، وقد أريتك إياها بعينك لكنك الى هناك لا تعبر _لكي تموت كمدا وحسرة _ فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب ،ودفنه في الجواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور ولم يعرف انسان قبره الى اليوم)) [1]

وهكذا يسدل الستار على موسى ليموت في البرية مجهول القبر مغضوبا عليه من الرب ....يموت والحسرة والكمد يملأن قلبه في حد مزاعم التوراة ،فالغاية من ذاك النتلويث وتشويه صورة نبيء من أولي العزم من الرسل ... بل هو زعميهم الذي أنقذهم من الاستعباد والمذلة التي ذأفها الشعب الاسرائيلي من قبل الشعوب القوية ،ولكن هذا الشعب يرد ذلك الجميل بسم قاتل ينفث في وجه موسى عليه أفضل الصلاة والسلام.[2]

---

[1] التثنية 34:(6، 4

[2] محمد علي البار، الله والانبياء في العهد القديم ،ص272

المطلب الرابع: المسيح عليه السلام

معلوم عند المسلمين واليهود أن عيسى بن مريم عليه السلام ايده الله بمعجزات خارقة ،وأول المعجزات التي اراد الله منها تصديق اليهود لهذا النبيء هو معجزة الولادة ،كما وضحها القرآن الكريم في مواضع عدة ، وكلامه في المهد صبيا امام معشر الاحبار، حيث برأ امه العذراء مريم عندما اتهموها بفاحشة الزناء فقال تعالى:((فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ،وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا، وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا))[مريم:28_31]

والحقيقة التي يجب ومعرفتها عن عقيدة اليهود في المسيح عليه السلام أنهم غالوا في شخصه وصنعوا من شخصيته إلها ،وكما هو معلوم أن النصرانية التي جاء بها عيسى الى اليهود هي ديانة سماوية مكملة لما جاء به موسى عليه السلام ،ومصححا لتحريف الذي الحقه اليهود بالتوراة ،ويحل لهم ما حرم عليهم من الطيبات قال تعالى عن عيسى عليه السلام:((ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بنيء اسرائيل ...الى قوله ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم))[ال عمران:48،50]

ولكن غالب اليهود كذبوا عيسى في دعوته ، وحاربوا اتباعه وألبوا عليهم الرومان[1]

فأظطهدوهم والحقوا بهم النكال ، وصار في نظرهم العدو الاول لهم لا نه يسعى لتحطيم ما بنوه من بعد موسى عليه السلام، ولما دبروا لقتله والقضاء على دعوته نجاه الله من مكر اليهود

وخبثهم برفعه اليه ،فهناك خلاف قائم بين اليهود والنصارى كما يوضحه القرآن فاليهود يرون النصارى مبتدعين وما جاءهم به عيسى كذب وافتراء لا اساس له من الصحة

---

[1] المرجع نفسه/موجز الاديان والمذاهب المعاصرة

وخلاصة القول أن اليهود كرهوا عيسى بن مريم ،لأنه يدعوا الى ما يخالف عقائدهم الفاسدة بسبب قسوة قلوبهم، ولذلك نعتوه بأبشع الصفات كابن الزانية (فحاشا لنبيء الله)

وبدأوا يحرضون ملوك الرومان عليه ليقتلوه لأنه يدعوا الى غير ملتهم واعتقادهم وتحركت الاحقاد في الصدور ،تدعوا القوم الى القضاء على الشريعة المسيحية التي جاءت لتحيي الشريعة اليهودية ، التي بدلها اليهود من خلال تحريفهم للتوراة ،التي امرهم الله بإتباع نورها ، والانقياد خلف تعاليمها ،لأنها الصراط المستقيم الذي ليس بعده اعوجاج، الا أن اليهود خالفوا الشريعة التي جاء بها موسى عليه السلام ، وحرفوا الكلم عن مواضعه ،وصارت التوراة من كتاب سماوي الى كتاب وضعي من صنع أقلام الاحبار والرهبان ، فأراد الله أن ينقذ اجلاف اليهود من دهاليز الشيطان ،فأرسل جمع مبارك من الانبياء والرسل الكرام ،فاستكبروا ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون ،الى أن ارسل الله النبيء عيسى عليه السلام ليصلح ما أفسدته أهواء اليهود، ولكن اليهود استقبلوا هذا النبيء الكريم بالتكذيب ولذلك قال المسيح فيهم:(انما بعثت الى خراف بني اسرائيل الضآلة)) وكان ينعتهم بأبناء الافاعي، وبذلك أخذ اليهود كل مأخذ من أجل النيل منه والتخلص من دعوته ،فخططوا للإيقاع به ،فحرضوا اباطرة الرومان عليه ،فأخذوا يبحثون عنه ،وعرضوا الامتيازات والإغراءات المالية لمن وجده ،ولكن كانت المفاجأة التي لم يحسب لها اليهود حسابا هو وأجود الله الذي عصم نبيه عيسى عليه السلام من الناس، فعندما وشى به يهوذا الإسخريوطي القى الله شبه عيسى عليه ورفع الله المسيح بن مريم اليه ونجاه من مكر اليهود، وتم النيل من يهوذا بقتله على الصليب .

إن اليهودية المحرفة شوهت الصورة المشرقة للأنبياء الاطهار، الذين جعلهم الله واصطفاهم من بين البشر ليكونوا اعلاما للهدى ،ومنارات الهدى لتهتدي بهم هذه الامة الانسانية التي خرجت للوجود لا تفقه شيئا عن خالقها فكان من نعم الله على الانسان أن ارسل له ذلك الجم الغفير من الرسل ليعرفوه عن غايته الاساسية التي ينال بها السعادتين في الدنيا والاخرة وهي عبادة الله وطاعته، ثم يخرج من بين

البشر حفنة من الناقمين على الاديان والانبياء ،فيسطرون الاكاذيب والافتراءات على الله وأنبيائه الكرام ،كل هذا ليصدوا عن سبيل الله ويحاربون الاديان باعتبارها افيون الشعوب في اعتقادهم ،ويشوهون صور الانبياء ،حتى تخضع لسلطانهم وافكارهم القلوب المريضة والقاسية التي قال الله عنها:(فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين))[الزمر:21].[1]

المطلب الخامس: محمد صلى الله عليه وسلم في اعتقاد اليهود

معلوم أن سلسلة الرسالات كلها مترابطة، وتصدر من مشكاة واحدة، ابتدأت بآدم عليه السلام، وختمت هذه السلسلة النبوية الكريمة بسيد الخلق وزعيم الانسانية، محمد رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام ،بحيث أن كل الانبياء بعثوا ليبشروا أقوامهم بهذا القدوم المبارك لذلك النبيء الكريم الذي سيبعث في خير أمة أخرجت للناس ،وبشرت الكتب السماوية التي نزلت على الانبياء الكرام منها ما ذكرها القرآن ومنها ما لم يذكر وجعلها الله غيبا وامرنا بالإيمان بها جميعا دون تفريق، وفي مطلع ما أنزل الله من السماء على نبيه موسى التوراة ،وفيها احكام ونواميس وبشارات بظهور نبيء يكون في آخر الزمان ،ولكن عندما دب الفساد في المجتمع اليهودي ،وزاغ اليهود عن شريعة موسى حرفوا التوراة، وبدلوا الكلم عن مواضعه، فحذفوا تلك البشارات بقدوم ذلك النبيء المبارك، لأنهم علموا أنه ليس من جنسهم ولن يكون من آل إسحاق ،بل سيكون من آل قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

ولذلك جحد اليهود نبوءة محمد عليه الصلاة والسلام، فقال تعالى مؤكدا على معرفة اليهود لهذا النبيء الكريم:((الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون))[البقرة:145][2]

وعداوة اليهود للعرب سنة كونية ارادها الله ليحكم بينهم وهو خير الحاكمين ،من اجل هذا أنكر اليهود البشارات الواردة في التوراة بخصوص نبيء آخر الزمان ،وسأحاول في هذا المطلب أن أبين بعض الجوانب من عقيدة اليهود في خاتم الرسل محمد

[1] ناصر القفاري ،موجز الاديان والمذاهب المعاصرة ،(ط1413ـ1ـ1992) دار الصميعي،ص24
[2] ابراهيم خليل احمد ،محمد (ص)في التوراة والانجيل والقرآن (1990، دار المنار،ص11

عليه الصلاة والسلام من خلال كتابهم المقدس (التوراة)،باعتباره الركيزة الاساسية التي يحيا بها اليهود الحياة الروحية.

اعلم أن سيدنا موسى عليه السلام تنبأ بمبعث محمد عليه الصلاة والسلام في جزيرة العرب التي ارادها الله أن تكون مهدا للإسلام، ونقطة انطلاقه ليعم نوره الحياة الانسانية والعالم الذي عاش فترة عصيبة من الخوى الروحي الذي يسمو به الانسان، باعتباره الكائن المميز عن جميع الموجودات بالعقل، ولذلك قال تعالى عن هذه الظروف العصيبة التي عانى منها العالم:((يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا))[النساء:173].

اذا خطاب من الله للإنسانية بأنه اغاثهم بأنوار الحق واليقين بعد طول انتظار للفرج والخلاص.

ولنعد الى التوراة التي نزلت من السماء على موسى عليه السلام وماذا تحمل من بشارات عن النبيء الامي ،حيث يذكر سفر التثنية مقطعا عن ظهور ثلوث الانبياء ومكان ظهورهم واقصد بهم موسى الكليم، والمسيح عيسى ابن مريم، والنبيء الامي محمد خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ،فيقول:((جاء الرب من سيناء ،واشرق لهم من سعير، وتلألأ لهم من فاران.))[التثنية2:(1_6].

هذه هي الآية الصحيحة التي بعث بها موسى عليه السلام لبني إسرائيل تحمل البشارة بمقدم محمد(ص) ،بعدما ذكرت جبل سيناء وهناك حيث كلم الله موسى ،وسعير هي الارض التي ولد فيها المسيح عيسى ابن مريم، وفاران مجاز عن الارض العربية أو الحجاز حيث بعث النبيء الاكرم محمد عليه الصلاة والسلام.

اذا لو وضعت هذا النص أمام قوله تعالى:((والتين والزيتون، وطور سنين وهذا البلد الامين))[التين:3،1].

فهناك تطابق صريح بين النصين في ذكر الثالوث النبوي ،والمكان الذي سيبعث فيه كل نبيء من هؤلاء الانبياء الكرام، فالتطابق بينهما من حيث الوسيلة والتعبير.(1)

وأما التوراة المزيفة التي ألفتها أهواء الاحبار ،تجد فيها الفساد البين في عقيدتهم تجاه محمد(ص) خاتم الرسل، على الرغم من معرفتهم به كما يعرفون ابناءهم ،ولديهم الادلة الواضحة عن صفات هذا النبيء الكريم كما أخبر القرآن بذلك بقوله:((الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون))[البقرة:146].

فخلاصة القول باختصار في عقيدة اليهود تجاه محمد(ص) هو أن اليهود بعدما عبثوا بالتوراة

وزاغوا عن شريعة موسى ظلوا يعيثون في الارض الفساد ،فبعث لهم عيسى بالإنجيل ليعيد الخراف الضالة الى منابت العشب ومنابع الماء، فما ازدادوا الا قسوة وفسادا حتى جاء الاسلام وبعث محمد(ص) الذين نعتت صفاته في التوراة بأنه نبيء آخر الزمان ،لكن اليهود

كذبوه وآذوه و استهزأوا به ،وهموا بقتله ،وألبوا عليه المشركين من عرب قريش وما جاورها من قبائل لا تدين بدين محمد(ص) وما تلك الحروب التي خاضتها قريش ضد محمد(ص) والاسلام الا مؤامرات تم التخطيط لها من قبل اليهود ،ودسوا الدسائس ،وظهر فيهم النفاق والنموذج الكبير في نفاقهم عبد الله بن سبأ اليهودي الذي اظهر الاسلام وابطن اليهودية والكفر، حتى يتمكن من تدمير الاسلام من الداخل والقضاء على محمد(ص) الى الابد ،فكادوا لمحمد(ص) واتباعه والاسلام ،وكل هذا من أجل أن يجعلوا من الاسلام ذلك الدين المجهول الهوية، ولا يعرف العالم الانساني عن رجل اسمه محمد بن عبد الله خاتم الانبياء والرسالات والشرائع السماوية ،ولكن هيهات أن يتحقق هذا والله يقول في محكم تنزيله:((يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)[التوبة:32]

هذا ما هو الا النزر اليسير من ذلك البحر الكبير في عقيدة اليهود تجاه محمد(ص)

الفصل الثاني : النبوة في المنظور الاسلامي

المطلب الأول : ادم عليه السلام

اقتضت حكمة الله أن يستخلف مخلوقاً على هذه الأرض، ويسخر له كل كنوزها وطاقاتها، فكان هذا المخلوق هو آدم خلقه الله من تراب ونفخ فيه من روحه وعلمه أسماء كل شيء، وأمر الملائكة بالسجود له، وطرد إبليس ولعن عندما رفض السجود لآدم امتثالاً لأمر الله.[1]

ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ لج لح لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ نح نخ نم نى □ □ □
□ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ □ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ □ □ □ □ □ □
□ ئر □ □ ئن ئى ئي بر □ □ تز تم تن تى تي □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ثى ثي
□ ير □ □ □ ين □ ّٰ البقرة: ٣٠ - ٣٣

اعلم أن هذه الآية دالة على كيفية خلقه آدم عليه السلام وعلى كيفية تعظيم الله تعالى إياه فيكون ذلك إنعاما عاما على جميع بني آدم[2]، وبعد أن أخبرنا الحق سبحانه وتعالى . أنه خلق جميع ما في الكون . أراد أن يخبرنا عمن خلفه لعمارة هذا الكون . فكأن القصة التي بدأ الله سبحانه وتعالى بها قصص القرآن كانت هي قصة آدم أول الخلق . ولقد وردت هذه القصة في القرآن الكريم كثيرا لتدلنا لماذا أخبرنا الحق سبحانه وتعالى بهذه القصة؟ وجاءت لتدلنا أيضا على صدق البلاغ عن الله... فالله سبحانه وتعالى يروي لنا بداية الخلق . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب » . والحق سبحانه وتعالى يريد أن يعرفنا كيف بدأ الخلق . وقصة عداوة إبليس لآدم وذريته . . فتكلم الله سبحانه وتعالى عن أول البشر . عرفنا اسمه . وهو آدم عليه السلام . وتكلم عن المادة التي خلق منها . وتكلم عن المنهج الذي وضعه لآدم . وحدثنا عن النقاش الذي دار مع الملائكة . كما أخبرنا بأن آدم

سيكون خليفة في الأرض . وأنه علمه الأسماء كلها ليقود حركة حياته . وعلمنا منطق علم الأشياء . وعلم مسمياتها . وحدثنا عن الحوار الذي حدث بين إبليس أمام ربه حينما أبى السجود [3]

ثم خلق الله لآدم حواء زوجاً له من ضلعه الأيسر وأسكنهما في الجنة، ثم إن إبليس الذي توعد بغواية آدم وذريته ما زال بهما حتى أغواهما وجعلهما يأكلان من الشجرة المحرمة. بعدها ندما وتابا إلى الله، فتاب عليهما وأنزلهما إلى الأرض،

---

1) لأحمد معمور العسيري، ط1: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر 1417هـ، ص11

[1]مفاتيح الغيب[2]

تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي. ن: مطابع أخبار اليوم، لا:ط، ج1، ص 235[3]

وعلم جبريل آدم طرق المعيشة على الأرض من زراعة ورعي وغيره. فزرع وأكل وكان يجتهد للحصول على قوته ثم رزقهما الله بالأولاد. ومنهم قابيل وهابيل

وهما أول ابني آدم، وكانت شريعة الله أن يتزوج ذكر كل بطن بأنثى البطن الآخر، وكانت حواء تحمل في كل بطن ذكر وأنثى. فأراد قابيل وهو الأكبر أخت بطنه (وهي شرعاً لأخيه). فرفض هابيل، ثم قدما قرباناً لله فتقبل الله من هابيل قربانه وهو كبش طيب. لم يتقبل من قابيل الزرع الفاسد الذي قدمه لله، فحسده قابيل وقتله، فكانت أول جريمة يرتكبها بشر على سطح الأرض. وحصل اختلاف في مكان نزولهما على سطح الأرض، وأكثر الأقوال أنه كان بجزيرة العرب، وكان الإنسان منذ ذلك اليوم في صورته الجميلة المتكاملة ولم يتدرج ويتطور من صورة القرد كما يدعي الماديون أصحاب نظرية التطور الباطلة. ثم رزق الله آدم شيئاً، ثم رزقه البنين والبنات الذين تزوجوا وتكاثر نسلهم، وكان آدم يعلمهم التوحيد ويبلغهم دعوة الله إلى أن مات[1]

المطلب الثاني: إسحاق ويعقوب (عليهما السلام)

الفرع الأول: إسحاق عليه السلام

[illegible] الصافات: ١١٢ - ١١٣

[illegible] هود: ٧١

قوله تعالى :{ فبشرناها بإسحاق ومن رواء إسحاق يعقوب } دليل على أنها تستمع بوجود ولدها إسحاق ثم من بعده بولد ولده يعقوب أي يولد في حياتهما لتقرأ أعينهما به كما قرت بولده ولو لم يرد هذا لم يكن لذكر يعقوب وتخصيص التنصيص عليه من دون سائر نسل إسحاق فائدة ولما عين بالذكر دل على أنهما يتمتعان به ويسران بولده كما سرا بمولد أبيه من قبله وقال تعالى :{ ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا } وقال تعالى : {فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب}

وهذا إن شاء الله ظاهر قوي ويؤيده ما ثبت في الصحيحين من حديث سليمان بن مهران الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله أي مسجد وضع أول ؟ قال : المسجد الحرام قلت : ثم أي ؟ قال :

[1] موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضرلأحمد معمور العسيري، ص 131

المسجد الأقصى قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة] قلت : ثم أي ؟ قال : ثم حيث أدركتك الصلاة فصل والأرض لك مسجد.[1]

وعند أهل الكتاب أن يعقوب عليه السلام هو الذي أسس المسجد الأقصى وهو مسجد إيليا ببيت المقدس شرفه الله.

وهذا متجه ويشهد له ما ذكرناه من الحديث فعلى هذا يكون بناء يعقوب عليه السلام وهو - إسرائيل - بعد بناء الخليل وابنه إسماعيل المسجد الحرام بأربعين سنة سواء وقد كان بناؤهما ذلك بعد وجود إسحاق لأن إبراهيم عليه السلام لما دعا قال في دعائه كما قال تعالى : { وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيمو الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون * ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفي على الله من شيء في الأرض ولا في السماء * الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء * رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء * ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب }

وما جاء في الحديث من أن سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثا كما ذكرناه عند قوله : { رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي } - وكما سنورده في قصته - فالمراد من ذلك والله أعلم أنه جدد بناءه كما تقدم من أن بينهما أربعين سنة ولم يقل أحد إن بين سليمان وإبراهيم أربعين سنة سوى ابن حبان في تقاسيمه وأنواعه وهذا القول لم يوافق عليه ولا سبق إليه[2]

الفرع الثاني: يعقوب عليه السلام

هو بشرى الله لإبراهيم حين جاءته الملائكة، وبشرته بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.

وقد اشتهر بمسمى "إسرائيل" ومعناها في العربية "عبد الله"، وعن زواج يعقوب وأولاده يروي ابن كثير أن يعقوب -عليه السلام- اختلف مع أخيه عيصو، فاشتكى إلى أمه وأبيه، فنصحاه أن يذهب إلى خاله بـ "حران" ويبقى عندهم مدة، ويتزوج إحدى بناته، فلما قدم على خاله بـ "حران"، وجد له ابنتين، فخطب الصغرى

---

[1] صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ن: دار طوق النجاة، ط1422،1هـ. ج4ص162

[2] قصص الأنبياء لابن كثير، ت: مصطفى عبد الواحد، ن: مطبعة دار التأليف – القاهرة، ط1388،1هـ، 1968م. ص218

لجمالها، واشترط خاله أن يمهرها برعي الغنم سبع سنين، فلما أتمها أنكحه خاله الكبرى؛ لأن من عادتهم أن لا تتزوج الصغرى قبل الكبرى، وقال له: إن أردت الصغرى فاخدمني سبع سنوات أخرى لتتزوجها أيضا، وكان الجمع بين الأختين سائغا في ملتهم، فلما انتهت المدة الثانية تزوج الصغرى، ووهب خال يعقوب لكل من بنتيه جارية، فدخل يعقوب بالبنتين والجاريتين، ورزقه الله منهم اثني عشر ولدا، منهم يوسف الذي عاش عمره في مصر، بعد أن ألقاه إخوته في الجب، وقد عاد يعقوب بزوجاته إلى ديار أبيه عند الكنعانيين.

وكلف الله يعقوب بالرسالة وبعثه إلى قومه، وكان يوصي أبناءه بدين الله تعالى ﴿ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴿ البقـــرة: ١٣٢

وقد تميز يعقوب -عليه السلام- بالحلم، والصبر، والاعتماد المطلق على الله تعالى، فهو عليه السلام قابل غياب يوسف وأخيه بقوله: {وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} 1.

وكان يوجه أبناءه برفق وناة، ويتعامل مع أخطائهم بمنهج النبوة، فهو يعلم ما بنفوسهم وطبائعهم؛ ولذلك نراه يقول ليوسف حينما أخبره برؤياه: {قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ} 2.

ويقول لأبنائه حينما جاءوه بقميص يوسف ملوثا بالدم: {بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا} 3.

ولما غاب عنه ابنه الثاني، قال لإخوته: {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}

كان آخر وصاياه لأولاده حين حضرته الوفاة أن يتمسكوا بعبادة الله تعالى، يقول سبحانه: {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} 1 ...

ولقي ربه راضيا مرضيا، ومات بأرض مصر عند ابنه يوسف، ثم نقل جسده بعد ذلك، ودفن مع إسحاق وإبراهيم عليه السلام.

وقد ذكروا أنه لما مات يعقوب -عليه السلام- بكى عليه أهل مصر سبعين يوما، وأمر يوسف الأطباء فطيبوه، ثم ذهب به إلى أهله في فلسطين، ودفنوه في المغارة الكائنة بـ "حبرون" مع أبيه وجده، عليهم الصلاة والسلام[1]

المطلب الثاني: لوط عليه السلام

هو ابن أخ إبراهيم وقد آمن به وهاجر معه إلى الشام، وأقام ببلدة سدوم جنوب البحر الميت ، فبعثه الله إليهم وكانوا يعدون من أفجر الناس وأكفرهم، وابتدعوا فاحشة لم يسبقهم بها أحد من العالمين وهي إتيان المذكور[2]

أرسله الله إلى "سدوم" وما حولها من القرى؛ ليدعوهم إلى التوحيد الخالص، ويبعدهم عن الفحشاء التي سيطرت عليهم ...

وكان للوط ابنتان من زوجته، آمنتا بدعوته، واتبعتاه في الطاعة لله والانقياد لرب العالمين.

أما زوجته فلم تؤمن بدعوته، وكانت مع قومها تنقل لهم أخباره -عليه السلام- وتعرفهم بمن ينزل عليه من الضيوف ليتمكنوا منهم، ويشبعوا شهواتهم؛ ولذا فقد هلكت مع الهالكين.

لما بلغ لوط -عليه السلام- الأربعين، أرسله الله تعالى إلى قومه في "سدوم" ليصلح دينهم وحياتهم، فبدأ -عليه السلام- يبين لهم ما يدعوهم إليه، وهو توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له، ووضح لهم أنه أخ لهم أمين، مخلص في دعوتهم، يعمل على تحقيق الخير والسعادة لهم بلا أجر أو مقابل؛ لأنه سينال أجره من الله الذي أرسله، قال لهم ما حكاه القرآن الكريم، ﭨﭩﭪ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯓ ﯔ
□ □ □ □ □ □ □ □ ﯥ ﯦ □ □ □ □ □

الشعراء: ١٦١ - ١٦٤

وهكذا دعاهم في هدوء ورفق، وبين لهم بصدق وأمانة، ولكنهم كذبوه وهددوه بالطرد، واتهموه بالعدوان على سلوكهم، وطلبوا منه أن يبتعد عن الناس، ومن أقوالهم له، ﭨﭩﭪ □ □ □ □ □ □ □ □ □ الشعراء: ١٦٧

كذبوا دعوته، وهددوه بالطرد، وأمروه بالبعد عن الناس، وجعلوا التطهر تهمة يستحق فاعلها الطرد والإخراج من القرية، والنفي من البلاد.

---

[1] دعوة الرسل عليهم السلام لأحمد أحمد غلوش، ن: مؤسسة الرسالة، ط1، 1423هـ-2002م، ص 184

[2] موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر لأحمد معمور العسيري - مرجع سابق

واستمر لوط -عليه السلام- في دعوة قومه، وأخذ في توضيح ضلالهم، وفساد ما هم عليه، وبين لهم أن انهماكهم في الفاحشة هو الذي أفسد عقولهم، وأضلهم عن الصواب.

وأخذ في دعوته طريقة الاستفهام ليوقظ مشاعرهم، وينبه عقولهم إلى ما عساه قد غاب عنهم[1]، قال لهم: ﭑﭒﭓﭔ □ □ □ □ □ ﮊ الشعراء: ١٦٥

المطلب الرابع: داود وسليمان عليهما السلام

الفرع الأول: داود عليه السلام

داود -عليه السلام- من أنبياء بني إسرائيل، وبه بدأ عصر الإسرائيليين الذهبي، فأسسوا مملكتهم، وصار لهم سلطان وحكم، وقد بدأت شهرة داود -عليه السلام- قبل مبعثه؛ لأنه عُرف بالشجاعة والإقدام، وشارك قومه في حروبهم..

داود -عليه السلام- هو أول من جمع بين الملك والنبوة، ﭑﭒﭓﭔ □ □ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﰀ ﰁ ﰂ البقرة: ٢٥١، ﭑﭒﭓﭔ □ ﮊ ص: ٢٠

وكان الأمر قبله أن تكون النبوة في بيت والملك في بيت آخر، لكن الله أكرم داود -عليه السلام- فجمع له بين الاثنين، وضم لهما القضاء، والفصل بين الناس.

وقد اختار الله داود -عليه السلام- رسولا إلى بني إسرائيل، وأنزل عليه الزبور، وداود من الرسل الذين فضّلهم الله تعالى، ولو قارناه بأنبياء بني إسرائيل لبان فضله، وظهرت منزلته العالية.

وأيده الله تعالى بالمعجزات العديدة؛ لتكون دليل صدقه أمام قومه، ومن أهم هذه المعجزات:

1 - تليين الحديد له.

2 - تأويب الجبال والطير معه.

وقد تميز داود -عليه السلام- بعدد من الخصائص:

الأولى: العبادة الدائمة

ﭑﭒﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ ص: ١٧

---

[1] دعوة الرسل عليهم السلام لأحمد أحمد غلوش، ـ مرجع سابق ـ، ص 150

يقول ابن عباس: {ذَا الْأَيْدِ} أي: صاحب القوة في الطاعة، وقال قتادة: أعطي قوة في العبادة، فكان يقوم الليل، ويصوم نصف الدهر. وعن وهيب بن الورد أن داود -عليه السلام- جعل ليله كله نوبا عليه، وعلى أهل بيته، لا تمر ساعة من الليل إلا وفي بيته مصلٍّ لله.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كان داود أعبد البشر"[1] ، ويقول صلى الله عليه وسلم: "أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، ويصوم يوما، ويفطر يوما"[2]

الثانية: الشجاعة والقوة

تميز داود -عليه السلام- منذ صغره بالشجاعة، فلقد اشترك في شبابه مع طالوت والقوم يفرون، وتمكن من قتل جالوت، وساهم مع المنتصرين في إعادة الكرامة لشعب إسرائيل المطرود.

ومكن الله له من صناعة الدروع، وألان له الحديد؛ ليستفيد به في صناعات عديدة عسكرية، وعمرانية، وزراعية، وغيرها.

الثالثة: الحكم والقضاء

تميز داود بالحكمة والقضاء بين المتخاصمين، ويقصده المتخاصمون لشدة عدله، ودقته في فهم الموضوع، وتناول أطرافه جميعا، حتى إنه -عليه السلام- اعتبر نفسه ظالما، يوم أن حكم على صاحب الغنم قبل أن يناقش حجته الحقيقية[3]: ﭑﭒﭓﭔ □

□ □ □ □ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ □ ﮔ □ ﮕ □

ﮖ □ □ □ ﮗ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ص: ٢٤

الفرع الثاني: سليمان عليه السلام

سليمان -عليه السلام- هو ابن نبي الله داود -عليه السلام- نشأ في بيت النبوة، وتربى في كفالة الملك، وورث الشجاعة والحكمة عن أبيه.
كان سليمان يشارك أباه في أمور الحكم والقضاء، ويساعده في تدبير أمور الدولة، وكان يحكم في بعض القضايا بأدق مما يحكم أبوه، كما حكم في قضية الزرع والغنم1، وقضية التنازع حول الولد2، ولقد كان داود يرجع لحكمه؛ لظهور صوابه، ودقته.
وتوفي داود وعمر سليمان اثنان وعشرون عاما، فورث الحكم، والقضاء عن أبيه.

[1] رواه الترمذي وحسنه، سنن الترمذي ت: بشار عواد معروف، ن: دار المغرب الاسلامي 1998، ج5،ص 400
[2] صحيح البخاري، باب : من نام عن السحر، ج1، ص 380
[3] دعوة الرسل عليهم السلام لأحمد أحمد غلوش ـ مرجع سابق ـ ص 397

سليمان -عليه السلام- أحد أنبياء بني إسرائيل، أرسله الله تعالى بعد أبيه داود عليه السلام.

ويعد عصر سليمان -عليه السلام- أزهى عصور الإسرائيليين، فقد أسس لهم المملكة الصالحة بحضارتها الراقية، وكان له عليه السلام في الحكم، والملك أحداث وأحاديث.[1]

تابع جهاد والده ووصل إلى دمشق، وأخضع اليمن وأذل حكامها من السبئيين، وتزوج ملكتهم بلقيس، وقد أبقاها على اليمن خاضعة له، وقد آمنت بالله مع أكثر قومها بعد أن كانوا يعبدون الكواكب والشمس، ومن أعمالـه تجديد بناء المسجد الأقصى (شيده يعقوب أو أبوه إسحاق بعد بناء الكعبة بأربعين عاما). ﭷﭸﭹﭺ

النمل: ١٦

ودعا سليمان لنفسه فقال: ﭷﭸﭹﭺ

ص: ٣٥

، فاستجاب الله له وسخر له الريح والإنس والجن وعلمه لغة الحيوان. ﭷﭸﭹﭺ

ص: ٣٦ - ٣٨

استمر في ملكه 20 عاماً يقيم شريعة الله في الأرض، وبعد موته خلفه ابنه رحبعام، وضعف بنو إسرائيل من بعده وزاد فسادهم.[2]

المبحث الثاني: عقيدة المسلمين في أولوا العزم من الرسل

المطلب الأول: نوح عليه السلام

نتحدث عن نوح في نقطتين مهمتين وهما:

النقطة الأولى:التعريف بنوح عليه السلام: نوح -عليه السلام- هو أبو البشرية الثاني، وهو أول الرسل بعد آدم -عليه السلام- وقد اصطفاه الله للنبوة، وهداه للحق، وكلفه بالرسالة، وأثنى عليه بما هو أهله.

وقد دعا نوح -عليه السلام- جميع من على ظهر الأرض في زمانه بعد أن غرق معارضوه بالطوفان، ومن هنا كانت دعوته عامة بسبب ما أُحيط بها من أحداث، وسمي عليه السلام بنوح لبكائه الكثير.

ونوح -عليه السلام- أحد أولي العزم من الرسل، بل هو أولهم، وتعد دعوته -عليه السلام- مرتكزا رئيسيا للعلماء، والدعاة، ولكافة العاملين في مجال الدعوة إلى الله تعالى؛ لما فيها من الدروس والعبر.

---

[1] دعوة الرسل عليهم السلام لأحمد أحمد غلوش - مرجع سابق - ص 419

[2] موجز التاريخ الاسلامي لأحمد معمور العسيري - مرجع سابق - ص 28

وقد فصل القرآن الكريم قصة نوح -عليه السلام- في أكثر من موضع، وخصّها بسورة كاملة؛ بيانا لأهميته. أرسل الله نوحا إلى قومه، فدعاهم إلى التوحيد الخالص، والعبودية الكاملة لخالقهم سبحانه، ﭧﭐﭨﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ ﮊ نوح: ٢ - ٣

وقامت دعوة نوح -عليه السلام- على دعوة الناس إلى توحيد الله تعالى، وقصر العبادة له، وترك ما عدا ذلك، من شرك وضلال. يوضح الله تعالى هذه الحقيقة في آيات متعددة، ﭧﭐﭨﭐ □ □ □ ﲿ ﳀ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ ﮊ الأعراف: ٥٩

... والآيات كثيرة، وكلها تؤكد دعوة نوح للتوحيد الخالص
دلل لهم على حقيقة التوحيد بالآيات الكونية التي يعيشونها، ويشاهدونها، قال لهم: ﭧﭐﭨﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﲂ □ □ ﲆ ﲇ
ﲈ ﲉ □ □ ﲌ ﲍ ﲎ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ ﮊ نوح: ١٥ - ٢٠

وفي هذه الآيات أدلة واضحة، تنطق بدقة الخلق، وغائية الوجود، وروعة الحسن والجمال. إنهم يدركون هذه الآيات، ويرتبطون بها في معاشهم، ليلا ونهارا، ظلمة ونورا، سيرا وعملا، طعاما وشرابا، في دقة رائعة، وفي تتابع منسق، لا يبغي بعضها على بعض ... إن الخالق هو الله الواحد، ويجب أن يعبد وحده
وتقوى الله هي البرهان على استقرار التوحيد في القلب، وهي القوة المحرِّكة ليعيش الإنسان عابدا لله، بالمنهج الذي جاء به نوح -عليه السلام يقول سيد قطب: "وعبادة الله وحده منهج كامل، يشمل تصور الإنسان لحقيقة الألوهية، وحقيقة العبودية.... وتقوى الله هي الضمانة الحقيقية للاستقامة على هذا المنهج وعدم التلفّت إلى غيره، بلا رياء، ولا تظاهر، ولا ممارة ... وطاعة الرسول هي الوسيلة للاستقامة على المنهج وتلقي الهدي من مصدره، واستمرار هذا الاتصال ما دامت الرسالة موجودة"، ووجود الرسالة يدوم بوجود رسولها، أو بوجود مصادرها المنزلة.
ومن الحقائق المسلمة أن الدعوة إلى التوحيد تتضمن بالضرورة الإيمان بالرسول، وبالملائكة، وبالكتاب ... لأن الملائكة هي حاملة الكتاب المنزل على الرسول، والرسول هو مبلِّغ الوحي للناس فهم قوم نوح دعوته لأركان العقيدة، وسمعوا براهينه، وبدل مناقشته في الدعوة اتهموه بالكذب[1]

[1] دعوة الرسل عليهم السلام لأحمد أحمد غلوش. ن: مؤسسة الرسالة، ط1، 1423، ص59- 66

. المطلب الثاني: إبراهيم عليه السلام مع قومه

أرسل الله إبراهيم عليه السلام إلى أهل بابل بالعراق وكانوا صائبة يعبدون الكواكب، فبين لهم إبراهيم أن هذه الكواكب لا تصلح للإلهية وأن لها خالقًا ومدبرًا دبر طلوعها وأفولها ومسيرها وسائر أحوالها فقال: ﴿ٱنى ير ين بج بح بخ به تج﴾ الأنعام: ٧٨ - ٧٩

وبين لهم إبراهيم عليه السلام كذلك أن هذه الأصنام التي يقيمونها في معابدهم ليست آلهة، مستدلًا بعجزها عن نفع عابديها لأن الإله لا يكون عاجزًا عن جلب الخير ودفع الشر: ﴿ٱ ين بج بح بخ به تج تح تخ﴾ الشعراء: ٧٢ - ٧٤

وقد عرفهم إبراهيم عليه السلام بالإله الحق الذي يستحق العبادة ويملك الضر والنفع معلنًا عداوته لأصنامهم وبراءته التامة منهم ومن أصنامهم: ﴿ٱ تم ته ثم جم حم خم سم ... لج لح لخ لم له مج مح مخ مم﴾ الشعراء: ٧٥ - ٨٢

ولكن قومه لم يزيدوا مع هذا البيان إلا عنادًا وتكبرًا وتمسكًا بأصنامهم، وأحضره الملك النمرود حاكم بابل وجادله زاعمًا أنه إله[52]، ولكن إبراهيم عليه السلام غلبه بالحجة الواضحة: ﴿ٱتي ... ٱ﴾ البقرة: ٢٥٨ هكذا بهت الذي كفر لأن الإله الحق لا بد أن يكون متصرفًا في ملكه كما يشاء والكون بما فيه سائر وفق إرادته.

وأراد إبراهيم عليه السلام إقامة الحجة على قومه كلهم، فبينما هم مجتمعون في عيدهم بعيدًا عن بيت الأصنام ذهب إبراهيم يحمل الفأس فكسر الأصنام وأبقى الصنم الكبير، وهذا فيه وجهان للدلالة على ضعف هذه الآلهة:

أولهما: أن هذه الأصنام إن كانت آلهة فلمَ لم تدافع عن نفسها عند تكسيرها؟ والإله الحق حي لا يموت وهذه قد اندثرت وصارت حطامًا.

ثانيها: أنها إذ لم تدافع عن نفسها فلماذا لا تجيبكم عمن كسرها؟ فإن أجابتكم عمن كسرها فهي بحاجة إلى الحماية؛ ولذا فهي ليست آلهة لأن الإله الحق غني عن حماية غيره له.

وإن لم تجبكم -وهذا هو الواقع- فهي صماء بكماء جماد لا حياة فيها فليست بآلهة، يوضح هذا قوله ﴿ٱ لى لي ... نم نى ... يم يى ... ٌ ... بر بز بم بن بى بي تر ... تن تى تي ... ني ير ين ... بج بح﴾ الأنبياء: ٥٨ - ٦٧

وهكذا بهت قوم إبراهيم لإقامة الحجة عليهم كما بهت ملكهم من قبل، لقد بهتوا لصناعة الحجة بحيث نكسوا على رءوسهم خجلًا لعلمهم أن أصنامهم لا تنطق وأولى بهم أن يؤمنوا بالله الواحد، والاستكبار عن الحق جعلهم لا يرضخون ولا يستجيبون لدعوة التوحيد، بل زادوا في طغيانهم فأوقدوا نارًا عظيمة ليحرقوا بها داعية التوحيد إبراهيم عليه السلام، ولكنه لم يخف من النار كما لم يخف أصنامهم من قبل، ولعلمه أن التصرف المطلق في هذا الكون وعبودية كل شيء فيه هي لله الواحد القهار، والنار مخلوقة من مخلوقات الله وهي

---

[52] تفسير ابن كثير 313/1

في ملكه وتحت تصرفه ومشيئته ولا تحرق أحدًا إلا بأمر الله: ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾ الأنبياء: ٦٨ - ٦٩

وهكذا نجى الله رسوله من كيد المشركين، فلتعلموا يا أيها المشركون أن الله مع أوليائه الموحدين، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم على دين أبيه وأبيكم إبراهيم حنيفًا مسلمًا ولم يك من المشركين، وكما نجى الله إبراهيم فهو ينجي محمدًا منكم ومن كيدكم، وأولى بكم إن كنتم تزعمون أنكم من نسل إبراهيم أن تكونوا على دينه وملته الحنيفية السمحاء وتنبذوا ما أنتم عليه من الشرك بالله واتخاذ الأنداد والأوثان.

المطلب الثالث : موسى عليه السلام

وهي قسمان: أ- قصته مع فرعون. ب- قصته مع قومه.

أ- قصة موسى مع فرعون:

أرسل الله موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه فدعاهم إلى توحيد الله وقد أنكر فرعون هذه الدعوة قائلًا في بداية الأمر: وما رب العالمين؟ فأجابه موسى بأنه الرب الخالق لكل ما في الوجود، ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾ الشعراء: ٢٣ - ٢٩

ويستدل لهم موسى على وحدانية الله بالنعم التي يشاهدونها من أرض ممهدة وطرق مذللة وماء ونبات وأن الله وحده خالق ذلك كله، فحق عليهم عبادته: ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾ طه: ٤٩ - ٥٤

وكل هذا التعريف بالإله الحق لا يزيد فرعون وملأه إلا استكبارًا في الأرض فاتهموا موسى بالسحر والجنون، وجمع له السحرة فغلبهم فآمنوا، فقتلهم فرعون فأمسوا شهداء في سبيل عقيدة التوحيد قائلين لفرعون: ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾ طه: ٧٢ - ٧٣

وكان من تمادي فرعون وطغيانه وتكبره على دعوة التوحيد أن قال لهامان وزيره ما حكاه الله تعالى عنه: ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾ القصص: ٣٨ - ٣٩

وقد أرسل الله على آل فرعون آيات شاهدات بوحدانية الله ومؤيدات لرسوله موسى عليه السلام وهي الطوفان والجراد القمل والضفادع والدم، وعند نزول كل بلاء بهم كانوا يطلبون من موسى أن يدعو ربه لكشف ذلك عنهم حتى يؤمنوا ولم يذهبوا لفرعون لكشف

ذلك لعلمهم أنه عاجز عن ذلك: … الأعراف: ١٣٤

. لكنهم بعد كشف العذاب عنهم في كل مرة يرجعون لكفرهم بالله مع تيقنهم أن موسى على الحق وأن هذه الآيات شاهدة بصدقه، كما قال تعالى عنهم: … النمل: ١٤

، وقال تعالى عن قول موسى لفرعون: … الإسراء: ١٠٢

والآن لم يبق أمام فرعون إلا التخلص من داعية التوحيد موسى عليه السلام وأقرب طريق لذلك قتل موسى، فسمع بذلك رجل مؤمن من آل فرعون فدافع عن موسى ودعوته مبينًا لهم سوء أمرهم وتدبيرهم وحذرهم من بأس الله أن يحل بهم وذكرهم بمصير من قبلهم، … غافر: ٢٨ –

ولكن قوم فرعون ضاقوا ذرعًا بدعوة هذا الرجل الذي تلطف معهم غاية التلطف وهموا به ليقتلوه مع موسى فنجاه الله منهم: … غافر: ٤٥

ولما بلغ التجبر عند فرعون وقومه نهايته، أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يخرج بقومه ليلًا، ولما علم فرعون بتحركهم تبعهم بجيشه الكثيف ومشى بنو إسرائيل إلى البحر فجعله الله لهم طريقًا يبسًا لتوحيدهم له، ومشى فيه فرعون وجنوده فأغرقوا بكفرهم، ويؤمن فرعون في تلك اللحظة ويرجع إلى التوحيد الذي رفضه من قبل ولكن الله لم يقبل منه ذلك لفوات الأوان، … يونس: ٩٠ - ٩٢

وهكذا يكون إنجاء الله للموحدين المستضعفين وإهلاكه لأعداء التوحيد من المشركين، فلتحذروا أيها الملأ من قريش أن يصيبكم ما أصاب هؤلاء من الدمار والعذاب بمعارضتكم لرسول التوحيد محمد صلى الله عليه وسلم.

ب- قصة موسى مع قومه

قصة موسى مع قومة فيها إشارات كثيرة إلى الوحدانية نذكر منها ما يلي:

لقد نجى الله موسى وقومه وكان البحر لهم طريقًا يبسًا بتوحيدهم، وكان لقوم فرعون مقبرة بكفرهم، ولكن بني إسرائيل ما لبثوا أن خانوا عقيدة التوحيد فور خروجهم من البحر حيث مروا على قوم يعبدون الأصنام فطلبوا من موسى أن يجعل لهم إلهًا كما لهؤلاء القوم، ولكن هل يطلب مثل هذا الطلب إلا الجاهلون السفهاء، لقد نسوا أن نجاتهم من طغيان فرعون كانت بالتوحيد، … الأعراف: ١٣٨ - ١٣٩

ولكنهم ما لبثوا بعد أن ذهب موسى لتكليم ربه أن جمعوا حُليَّهم فصنع السامري منها عجلًا جسدًا له خوار فعبدوه من دون الله زاعمين أن هذا إلههم وإله موسى. هذه هي طبيعة بني إسرائيل من نقض العهد والميثاق، ولقد خرجوا من مصر باسم التوحيد ومشوا في البحر ناجين من فرعون باسم التوحيد، وبعد ذلك يطلبون من نبيهم صنمًا يعبدونه، فسفه أحلامهم ووصفهم بالجهل وبين لهم حقيقة التوحيد، ومع كل هذا لما ذهب موسى للميعاد غدروا به وبعقيدة التوحيد، فعبدوا العجل، قال تعالى عنهم:ﭐﱡ□□ﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏ لم

لى لي □□□□□□□□□□□ﱠ طه:٨٧ -٨٨

ولكن يا لها من غفلة وضلالة، وهل يكون إلهًا من لا يضر ولا ينفع؟ هل يكون إلهًا من لا يتكلم ولا يملك الهداية لأحد، ﭐﱡ ﭐ ﱡ ﱠ ني نم □□□□□□□□□□ يم يي □□□□□ ﱠ□□□□□

□□ ﱞ □□ ﱟﱠﱡﱢﱣ□□ ﱤﱥﱦﱧ□ ﱠ طه: ٨٩ - ٩١

ولما رجع موسى غضب لدين الله وعقيدة التوحيد، فأخذ العجل وحرقه، ثم رماه في البحر، وعرفهم بالله الواحد الذي يستحق العبادة والشكر على ما أنعم به عليهم من نعمة الهداية ونعمة النجاة من فرعون، قال تعالى عن قول موسى للسامري: ﭐﱡ□□□□□□□□□□□

ﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏ□ هم □ يجيحيخ ﱠ طه: ٩٧ - ٩٨

وهكذا فلتعلموا أيها المشركون أن هؤلاء اليهود الذين يزينون لكم الكفر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة التوحيد الخالص -هذا هو موقفهم من عقيدة التوحيد وكان أنبياؤهم على قيد الحياة، فكيف وقد انقطع مجيء الرسل من بينهم وغيروا كتاب ربهم، فليس كثيرًا عليهم أن يقولوا لكم ما قاله تعالى عنهم: ﭐﱡﭐ ﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏ□ هم ﱠ النساء: ٥١، وليس صعبًا عليهم كذلك أن يطعنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ودعوة التوحيد، وأن يزينوا لكم كفركم وشرككم بالله حسدًا من عند أنفسهم.

وقد هدد الله المشركين بعد سرد قصة بني إسرائيل مع موسى في سورة طه فقال بعد نهاية القصة مباشرة: ﭐﱡﭐ ﲘ لم لى لي □□□□□□□□□□□ نم ني □□□□□□□□□ يم يي □□

□□ ﱞ □□□□□□□ ﱟ□ ﱠ طه: ٩٩ –

١٠٢

المطلب الرابع : عيسى بن مريم عليهما السلام.

ذكرت قصة عيسى بن مريم عليهما السلام في القرآن عدة مرات، وكانت السمة البارزة فيها نفي ألوهية عيسى ونفي بنوته لله تعالى وإظهار بشريته وعبوديته لله.

ففي سورة آل عمران بعد ذكره تعالى لنذر امرأة عمران وهي كبيرة في السن وولادتها مريم، ثم ذكره تعالى لقصة كفالة زكريا عليه السلام لمريم وما حدث من إكرام الله لها في المحراب ونشأتها النشأة الطيبة برعاية الله تعالى ثم تبشير الملائكة لزكريا بالغلام على كبر سنه وسن زوجته، كل هذه القصص المتلاحقة في سورة آل عمران سيقت لبيان قدرة الله تعالى على كل شيء، وأنه قد يخلق إنسانًا من غير أب ولا أم كما خلق آدم، وقد يخلق إنسانًا من أب وأم كما هو المشاهد في كل بني البشر، وقد يخلق إنسانًا من أبوين كبيرين في

السن لا يولد لمثلهما عادة كما حصل لعمران وزوجته وزكريا وزوجته ومن قبلهما إبراهيم وزوجته، وقد يخلق الله إنسانًا من أم بلا أب كما خلق عيسى عليه السلام، وهذه القصص كلها توطئة للحديث عن عيسى وتقرير بشريته وتناسله من البشر وأن أمه من البشر وهو من البشر كذلك، وهو عبد الله ورسوله وليس بإله ولا ابن الإله.
وبعد سرد هذه القصص كلها يأتي تبشير الملائكة لمريم بعيسى وأنه يكلم الناس في المهد وكهلًا، وأنه وإن كان الغالب من أمر الناس أنهم يتكلمون كهولًا وشيوخًا، إلا أن ذلك حجة واضحة على أن عيسى كان في معاناة أشياء مولودًا ثم كهلًا ثم شيخًا، ومن كان هذا شأنه متقلبًا في هذه الأطوار الجسمانية متغيرًا بمرور الأزمنة عليه والأيام من صغر إلى كبر فليس بإله؛ لأن الإله منزه عن هذا الوصف[53] ﭤﭥﭦﭧ □□□□□□□□□□□□□ ﮚﮛﮜ
ﮝﮞﮟﮠﮡﮢ ﴾ آل عمران: ٤٥
، وقد نصت الآية على أنه ابن مريم لينتفي الشك في أنه بشر وليس بإله ولا ابن الإله.
وتستغرب مريم أن يكون لها ولد وهي ليست بذات زوج، فيجيبها الملك بأن الله يخلق ما يشاء لأنه على كل شيء قدير: ﭤﭥﭦﭧ □□□□□□ ﯡ ﯢ □□□□□□□□ ﯣ ﯤ □□□□ ﴿
﴾ آل عمران: ٤٧
وفي كل أمر كان عيسى عليه السلام يسند تدبيره إلى الله، فالطير الذي ينفخ فيه عيسى فيصير طيرًا بإذن الله، وإبرائه المرضى بإذن الله، وإحيائه الموتى بإذن الله، فكيف يكون إلهًا من ينفي عن نفسه الألوهية وهو رسول من قبل الإله الحق؟..
وفي سياق القصة في سورة آل عمران تصريح هام من عيسى بعبوديته لله ربه ورب الناس كلهم: ﭤﭥﭦﭧ □ ﯿ □□□□□□□□□ ﴾ آل عمران: ٥١
ﭤﭥﭦﭧ □□□□□□□ ﮊ □□ ﮋﮌﮍ □□ ﮎﮏﮐ □□□□□□ ﴾ المائدة: ٧٢
فلم تكتفِ الآية هنا بنقل نص عيسى على عبوديته لله، بل زادت بيانًا أن تأليه عيسى والتقرب إليه بأي نوع من أنواع العبادة شرك يحرّم على صاحبه دخول الجنة ومسكنه في النار، وأما الآية الأخرى في السورة فتنفي ألوهية عيسى وتقرر بشريته وبشرية أمه كذلك، بأنهما كانا يأكلان الطعام والإله لا يأكل الطعام؛ لأنه مستغنٍ عنه وكفى بالأكل والشرب وما يتبعه من بول وغائط دليلًا أكيدًا على البشرية ونفي الألوهية عمن يعتريه ذلك، ﭤﭥﭦﭧ ﯗ
ﯘﯙﯚﯛﯜ □ ﯝ □ ﯞ □ ﯟ □ ﯠ □□ ﯡ □□□□□□□□□□□□□ ﴾ المائدة: ٧٥
وفي سياق قصة آل عمران إشارة لقدرة الله على خلق عيسى من غير أب، وأنه خلق قبله آدم من غير أب ولا أم، وفيه تأكيد آخر لبشريته ونفي ألوهيته: ﭤﭥﭦﭧ □□□□□□ ﯗﯘﯙ
ﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠ □ ﯡ □ ﯢ □ ﯣ □ ﯤ □□ ﴾ آل عمران: ٥٩ - ٦٠
، ومن قال بعيسى غير هذا القول فهو كاذب يستحق لعنة الله لأنه ما من إله إلا الله والله عزيز حكيم قادر على الانتقام ممن يؤله عيسى ويدعى نبوته لله: ﭤﭥﭦﭧ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ □□□□□
ﯪ ﯫ □□□□□ ﴾ آل عمران: ٦٢

[53] تفسير الطبري 269/3 وتفسير ابن كثير 1/ 364

وأما القصة في سورة المائدة فتبدأ بتذكير عيسى بنعمة الله عليه وعلى والدته، وتكليمه الناس في أطواره المختلفة، وتعليمه التوراة والإنجيل والمعجزات الأخرى الحاصلة بإذن الله وحمايته من كيد بني إسرائيل، هذه النعم كلها تكون من منعم وهو الله ومنعَم عليه وهو عيسى، ويجب على المنعم عليه شكر المنعم وعبادته، ومن كان منعَمًا عليه فليس بإله، ومن احتاج لحماية غيره له فليس بإله، إذ الإله مستغنٍ عن غيره، فحماية الله لعيسى تبين أنه ليس بإله وأنه بشر، وفي القصة كذلك شهادة الحواريين بعيسى -وقولهم حق يؤخذ به لإيمانهم بالله وقربهم لعيسى فقولهم له: ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿ المائدة: ١١٢ ،فيه إشارة كذلك لبشرية عيسى ونفي ألوهيته من وجهين:

أولهما: قولهم يا عيسى بن مريم فنسبوه لأمه ولم ينسبوه إلى الله.
ثانيهما: قولهم هل يستطيع ربك، ولو كان إلها لقالوا له هل تستطيع، وقولهم ربك فيه دلالة على أنه مربوب وعبد للرب.
ثم قول عيسى في طلبه المائدة من الله: {اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا} نفي لإلهيته وتأكيد واضح لبشريته وأنه عبد مربوب.
ثم تختم القصة ببيان استجواب الله لعيسى يوم القيامة عن هذا الافتراء الذي افتراه النصارى بادعائهم ألوهية عيسى وأمه، واستعظام عيسى لهذه الكلمة وبيانه أن هذا ليس من حقه، وأنه ما قال إلا ما أمر به من أنه بشر رسول عبد يأمر الناس بعبادة ربهم وربه، وهذا فيه كذلك تصريح من عيسى نفسه بعبوديته لله ونفيه الألوهية عن نفسه وعن أمه وتنزيهه لله عن الشرك والولد: ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓ المائدة: ١١٦
وأما في سورة مريم فتتخذ القصة أسلوبًا آخر لبيان بشرية عيسى ونفي ألوهيته، حيث تبين حمل مريم بعيسى كما تحمل النساء وولادتها كما تلد النساء، وتبدأ القصة بظهور الملك لمريم بشكل بشر ومجادلتها له في هذا الأمر وأنها ليست بذات زوج ولا من البغايا، ثم وصف الموهوب لها بأنه غلام وأنه يكلم الناس وأن ذلك أمر هين على الله، كل هذا تمهيد وتوطئة لإظهار بشرية عيسى وتقريرها حيث إن كل آية فيها ما يشير لذلك من قريب أو بعيد، فالقصة في سورة آل عمران ذكرت مولد أمه ونشأتها وبشريتها وفي سورة مريم ذكرت مولد عيسى ونشأته وبشريته، ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿ مريم: ١٦ - ٢٤
وولادة مريم وتمنيها الموت ومناداة عيسى لها بالأكل من الشجرة والشرب من النهر والصيام عن الكلام دلالة على أنها من البشر وليس فيها جزء من الألوهية؛ لأن الصفات السابقة صفات نقص يتنزه الإله عنها.
وتبدأ الآيات بعد إظهار بشرية مريم أم عيسى، تبدأ بإظهار بشرية عيسى نفسه حيث تأخذه أمه مولودًا صغيرًا فيستنكر قومها ذلك فتشير إليه فيتكلم فقالوا: {كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا}، فوصفوه بأنه صبي والصبي سيكبر ويتغير، ثم نطقه بأنه عبد الله آتاه الكتاب

وهو نبي، كل هذا تأكيدًا لبشرية عيسى ونفي الألوهية: {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً} ، ويؤكد هذه العبودية بأن الله جعله مباركًا، والجعل يحصل من جاعل، وإن الله أوصاه بالصلاة والزكاة وهما من العبادات المفترضة على العبيد لله تعالى، والله تعالى قد أوصاه ببر والدته ولم يقل بوالديّ كما قال يحيى قبله، وهذا فيه تأكيد كذلك على بشريته وأنه ليس والد، بل فقط هي مريم: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً، وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً}.
ثم إن لعيسى ثلاثة أيام كما لغيره من البشر، يوم ولد فيه ويوم يموت فيه ويوم القيامة يبعث حيًّا بعد موته، وهو تأكيد آخر لعبوديته لله وأنه بشر يجري عليه ما يجري على سائر البشر؛ لأن من يولد بعد عدمه ومن يموت بعد حياته ومن يبعث بعد موته، ليس بإله، بل هو بشر وصفاته هذه صفات البشر: {وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً}.
وتختم القصة بما ختمت به في سورة آل عمران من بيان قدرة الله تعالى على خلق ما يشاء واعتراف عيسى بعبوديته لله، وأن هذا هو الدين الحق يقول تعالى: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ، مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}.
وكذلك آيات سورة الزخرف تؤكد بشرية عيسى وتنفي ألوهيته، يقول تعالى: {إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ} ، ويقول عيسى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}.
هذه القصص والآيات كلها تؤكد أن عيسى وأمه من البشر ليس فيهما صفات الألوهية وأن القول بغير هذا كذب وافتراء باللسان، كما قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}.
وبالتالي فهذه القصص كلها تقرير لوحدانية الله تعالى ونفي ألوهية أحد غيره ونفي أبوته لأحد وبنوة أحد له، فاعتبروا أيها المشركون، يا من تنسبون إلى الله الولد، ويا من تقولون بأن الملائكة وعزيز والمسيح أبناء الله، وإن لم تنتهوا عما تقولون من الكفر والافتراء على الله بنسبتكم الولد إليه ليصيبن الذين كفروا منكم عذاب أليم، قال تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ}.[54]

المطلب الخامس: محمد صلى الله عليه وسلم

1- الإيمان المفصل بنبوته ورسالته واعتقاد نسخ رسالته لجميع الرسالات السابقة. ومقتضى ذلك: تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا

[54]

يعبد الله إلا بما شرع. وقد دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة. قال تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا} [التغابن: 8] (التغابن: 8) . وقال تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [الأعراف: 158] (الأعراف: 158) . وقال عز وجل: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: 7] (الحشر: 7) . وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله»[55].

2 - وجوب الإيمان بأن الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة، فما من خير إلا ودل الأمة عليه ورغبها فيه، وما من شر إلا ونهى الأمة عنه وحذرها منه. ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ المائدة: ٣

وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (. . «وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها ونهارها سواء»[56]. وقد شهد للنبي بالبلاغ أصحابه في أكبر مجمع لهم يوم أن خطبهم في حجة الوداع خطبته البليغة فبين لهم ما أوجب الله عليهم وما حرم عليهم وأوصاهم بكتاب الله إلى أن قال لهم: «وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون» . قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات»[57]. وقال أبو ذر رضي الله عنه: (لقد تركنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا أذكرنا منه علما)[58]. والآثار في هذا كثيرة عن السلف رحمهم الله.

3 - محبته صلى الله عليه وسلم وتقديم محبته على النفس وسائر الخلق. والمحبة وإن كانت واجبة لعموم الأنبياء والرسل إلا أن لنبينا صلى الله عليه وسلم مزيد اختصاص بها ولذا وجب أن تكون محبته مقدمة على محبة الناس كلهم من الأبناء والآباء وسائر الأقارب بل مقدمة على محبة المرء لنفسه. ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ التوبة: ٢٤

فقرن الله محبة رسوله صلى الله عليه وسلم بمحبته عز وجل وتوعد من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله - توعدهم بقوله: {فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[59]. وعن عمر رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا والذي نفسي بيده حتى

---

[55](صحيح البخاري برقم (25) ، ومسلم برقم (22

[56]سنن ابن ماجه (المقدمة) : 1 / 4، برقم (5

[57](أخرجه مسلم من حديث جابر عبد الله في حجة النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (1218

[58]أخرجه أحمد في المسند: 5 / 153

[59]صحيح البخاري برقم (15) ، ومسلم برقم (44

أكون أحب إليك من نفسك» . فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الآن يا عمر» [60] .

4 – تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وإجلاله. فإن هذا من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم التي أوجبها الله في كتابه. ﴿ٱسم﴾ الفتح: ٩

﴿ٱ﴾ الأعراف:

خـــاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على محمدا وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

وفي الاخير يمكن أن نستخلص من خلال بحثنا بعض النقاط المهمة ،في قضية النبوءة بين الاسلام واليهودية وتمثلت في الاتي:

_عندما نقارن بين القرآن والتوراة المكتوبة بأيدي الاحبار في شخصية نوح عليه السلام ،سوف نجد أن التوراة تصف نوح بأبشع الصور و أنه رجل خمر ويعاقر الخمر حتى يغيب عقله، ويتعرى حتى تتكشف سوأته كما بينه النص التوراتي.

[60] رواه البخاري من حديث عبد الله بن هشام برقم (6632

واما القرآن الكريم يأتي بآياته البينات ليزيل تلك الصورة التي رسمتها التوراة فيقول تعالى:((**وإذ أخذنا من النبيئين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا**))[الاحزاب:7].

إذا هناك تباين بين الصورتين في تصوير شخصية نوح عليه السلام، فالصورة المظلمة ترسمها التوراة، والجانب المشرق يرسمه القرآن.

_أقلام الاحبار التي كتبوا بها التوراة ،عندما أتهموا لوط عليه السلام بتهمة الزناء بأبنتيه ،جاء القرآن ليفضل هذا النبيء الكريم مع إخوانه الرسل على العالمين بقوله:((**وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا عن العالمين**))[الانعام:82].

اذا الفرق واضح بين ما كتبه القرآن والتوراة بخصوص لوط عليه السلام .

_نصت التوراة على أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام ،ولكن القرآن الكريم أشار الى لفظ الذبيح دون ذكر اسمه ،والراجح عند المفسرين هو اسماعيل والآيات من سورة الصافات تؤكد هذا القول فقال تعالى:(**فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فأنظر ماذا ترى.....(الى قوله)وبشرناه بإسحاق من الصالحين**))[الصافات:100_113].

والشاهد من هذه الآيات قوله(وبشرناه بإسحاق))هذا يؤكد شيئا واحدا وهو أن إسحاق مزال لم يولد بعد عند هذه الحادثة ،وبالتالي يبطل قول الاحبار في هذه المسألة.

_وأما يعقوب عليه السلام فيظهر في نظر حملة الاقلام ،وكتبة التوراة في صورة الرجل المخادع، الذي يحاول أن يحقق أهدافه بالمكر والخديعة ،ولذلك خدع اباه إسحاق الضرير

من أجل الفوز بالباكورية (فحاشا لنبيء الله يعقوب) هذا ما تصوره التوراة ليعقوب عليه السلام ،فيأتي القرآن ليرد على هذا الكذب ويبرئ نبيه يعقوب قوله((**ووهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا صالحين، وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين**))[الانبياء:72_73].

فهو من الصالحين العابدين، وليس من المخادعين المحتالين كما يكتب المفترون على الله.

_التهمة التي وجهتها التوراة الى موسى وهارون عليهما السلام أشنع وهي الخيانة للرب ،كما صرح بذلك في سفر التثنية ،على الرغم من مكانة هذا النبيء في المجتمع اليهودي، فيأتي كلام الله ليبرأ كليمه موسى وأخاه هارون عليهما السلام، ويصورهما بصورة كلها البهاء والجمال والرسالة النبوءة والوحي فقال تعالى:**((وكلم الله موسى تكليما))**[النساء:163]

هذا عندما عدد الله جمع من الرسل الكرام في آية واحدة، فقال الآية الاخرى وكلم الله موسى تكليما أي أنه كليم الله ولذلك الكذب واضح بين أسطر التوراة المكتوبة بأقلام الاحبار والرهبان الذين قال عنهم القرآن:**(و أتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)[التوبة]**

واما هارون فبرأ القرآن ساحته من أتهام اليهود له بأنه هو من كان وراء فكرة صنع العجل لبني اسرائيل، وأمرهم بعبادته من دون الله فقال تعالى:**(قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري))**[طه:83].

اذا الذي صنع العجل هو السامري وليس نبي الله هارون يا من ضللتم بسبب اهوائكم وغركم الشيطان.

والخلاصة العامة التي يجب الخروج بها من هذه الاشكالية، هي أن اليهودية باعتبارها الدين السماوي الذي جاء به موسى عليه السلام ليخرج به بني اسرائيل من الظلمات الى النور، وانزل التوراة هدى ونور ، فبين العقيدة الصحيحة التي يجب على اليهود اتباعها، وخاصة ما يتعلق بجانب النبوءة ،ولكن قست القلوب وطبع عليها بسبب تفشي الماديات في أوساط المجتمع اليهودي، فحرفوا كلام الله عن مواضعه كما اخبر القرآن ،وكتبوا التوراة على حسب اهوائهم فضلوا واضلوا كثيرا، فصاروا يكذبون عن الانبياء ويسفكون دماءهم ويطعنون في اعراضهم ،كل هذا من أجل حطام الدنيا ،حيث قال تعالى:**((فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا))**[البقرة:78].

فلما تبدلت التوراة التي جاء بها موسى عليه السلام ،وحلت محلها التوراة المختلقة من قبل الاحبار ،تشوهت صورة الانبياء في نظر اليهود، ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون هذا باختصار.

واما في الطرف الاخر نجد الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وانزل الكتاب السماوي العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فأمر المسلمين بالأيمان الكامل لجميع الانبياء واحترامهم فقال تعالى مبينا عقيدة المسلمين في النبوءة:((**آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير**))[البقرة:287].هذه هي العقيدة الصحيحة التي أرسل الله من اجلها ذلك الجمع الغفير من الانبياء والرسل الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام ،وختم جميع تلك الرسالات بسيد الخلق محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة وازكى التسليم الى الابيض والاسود ،بل الى العرب والعجم، واليهود والنصارى الى شعوب المشرق والمغرب، بل الى الانسانية جمعاء، ليغرس هذه المبادئ النورانية في النفوس لتسعد بها في الحياة الدنيا، ويفوزوا بها عند الله في الاخرة. وفي الاخير ارجو من الله العلي القدير ان يكون قد وفقني في اعداد هذا البحث، ولو بجزء بسيط في ما يتعلق بقضية النبوءة بين التصور اليهودي و المنظور الاسلامي لها، والله اسال التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

1_ د/ التهامي، العقيدة الاسلامية من القرآن والسنة

2_السيد سابق ،العقائد الاسلامية

3_ عمر سليمان الاشقر، الرسل والرسال**ات**

4_ محمد الحسن اسماعيل، الانسان والدين

5_ محمد احمد الحسن ،اليهودية التبشرية في الكتب المقدسة

6_ محمد بيومي مهران، النبوءة والانبياء

7_ جودت السعد، أوهام التاريخ اليهودي،

8_ التكوين : الاصحاح الثاني

9_ مصطفى محمود ،التوراة،

10_ محمد علي البار، الله والانبياء في العهد القديم، (ط1، 1990، الدار الشامية، بيروت)

11_ا لانبياء في التوراة،(لم اجد صاحب الكتاب والراجح أن صاحبه بن تيمية)

12_ د/سعد الدين السيد صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الانسانية،(ط2، 1990،دار الصفاء، القاهرة)

13_ د/ كمال عسفان، دراسة في التوراة والانجيل

14_ د/ محمد عبد الله الشرقاوي، مقارنة الاديان، (ط2، 1990،دار الجيل ، بيروت)

15_ سفر الملوك:22/4

16_ محمد علي البار ،امدخل لدراسة التوراة والعهد القديم(د، ط، د، ت)دار القلم، دمشق

17_ التثنية 34:(6،4)

18_ ناصر القفاري ،موجز الاديان والمذاهب المعاصرة ،(ط1413،1_1992) دار الصميعي

19_ لـأحمد معمور العسيري، ط:1 موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر

20_ تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي. ن: مطابع أخبار اليوم، لا:ط، ج1

21_ قصص الأنبياء لابن كثير، ت: مصطفى عبد الواحد، ن: مطبعة دار التأليف – القاهرة، ط1388،1هـ، 1968م

22_ دعوة الرسل عليهم السلام لأحمد أحمد غلوش، ن: مؤسسة الرسالة، ط1، 1423هـ-2002م،

23_ سنن الترمذي ت: بشار عواد معروف، ن: دار المغرب الاسلامي 1998، ج5

24_ صحيح البخاري، باب : من نام عن السحر، ج1

25_ تفسير الطبري 269/3

26_ محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي عقيدة التوحيد في القرآن الكريم مكتبة دار الزمان الطبعة: الأولى 1405ه.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رأس الآية	رقم الصفحة
الانبياء	106	"وما أرسلناك....."	1
الذريات	56	"وما خلقت....."	1
الحج	50	"وما ارسلنا من قبلك....."	2
البقرة	135	"ولا تعزموا عقدة النكاح....."	2
سبأ	35	"وإني مرسلة....."	5
الحج	50	"وما أرسلنا من رسول....."	6

ال عمران	74	"ومن يبتغ غير الإسلام....."	6
المؤمنون	53	"إن هذه أمتكم أمة....."	6
المائدة	4	" **اليوم أكملت لكم دينكم**....."	7
البقرة	46	"يا بني إسرائيل أذكروا....."	9
البقرة	86	"ولقد اتينا موسى الكتاب....."	10
ال عمران	66	"ما كان ابراهيم يهوديا....."	21
مريم	31_28	"فقال اني عبد الله آتاني....."	24
الزمر	21	" فويل للقاسية قلوبهم ....."	26
البقرة	145	"الذين آتيناهم الكتاب....."	26
التين	3_1	" والتين والزيتون، وطور....."	27
البقرة	33_30	" واذ قال ربك....."	29
الصافات	113_112	"وبشرناه بإسحاق ....."	30
البقرة	132	"ووصى بها ابراهيم....."	32
الشعراء	164_161	"واذ قال لهم اخوهم لوط ....."	33
البقرة	251	" فهزمهم بإذن الله....."	34
ص	20	"وشددنا ملكه....."	34
ص	24	"قال لقد ظلمك....."	36
النمل	16	"وورث سليمان داود ....."	36
ص	38_36	"فسخرنا له الريح ....."	37
نوح	3_2	"قال ياقومي اني....."	37
الاعراف	59	"لقد ارسلنا نوحا....."	38
نوح	20_15	"الم تروا كيف خلق ....."	38
الانعام	89_78	"ياقومي اني بريء ....."	39
الشعراء	74_72	"قل هل يسمعونكم....."	39
الشعراء	82_75	"قال فرئيتم ما كنتم ....."	39

البقرة	285	"قال ابراهيم فان ....."	39
الانبياء	68_57	"فجعلهم جذاذ الا ....."	40
الانبياء	69_68	"قالوا احرقوه....."	40
الشعراء	29_23	"قال فرعون وما رب ....."	41
طه	54_49	"قال فمن ربكما يا موسى....."	41
طه	83_72	"قال لن نؤثرك ....."	41
القصص	39_38	"قال فرعون يا أيها ....."	41
الاعراف	134	"ولما وقع عليهم الرجس....."	42
النمل	14	"وجحدوا بها واستيقنتها ....."	42
الاسراء	102	"قال لقد علمت....."	42
غافر	28	"وقال رجل مؤمن ....."	42
غافر	45	"فوقاهم الله....."	43
يونس	92_90	"وجاوزنا ببنى اسرائيل....."	43
الاعراف	139_138	"وجاوزنا ببنى اسرائيل....."	43
طه	88_87	"قالو ما اخلفنا ....."	44
طه	91_89	"افلا يرون الا يرجع....."	44
طه	98_97	"وانضر الي الهك ....."	44
النساء	51	"ويقولون للذين كفروا....."	44
طه	102_99	"كذلك نقص عليك....."	44
ال عمران	45	"اذ قالت الملائكة....."	45
ال عمران	47	"قال ربي انى يكون ....."	45
ال عمران	51	"ان الله ربي وربكم....."	45
المائدة	72	"وقال المسيح ....."	46
المائدة	75	"وما المسيح ابن مريم....."	46
ال عمران	60_59	"ان مثل عيسى ....."	46

ال عمران	62	"وقال المسيح....."	46
المائدة	112	"يا عيسى ابن مريم ....."	46
المائدة	116	"واذ قال عيسى ابن مريم ....."	47
مريم	24_16	"اذكر في الكتاب مريم ....."	47
المائدة	3	"اليوم اكملت لكم ....."	49
التوبة	24	"قل ان كان ....."	49
الفتح	9	"لتؤمنوا بالله ورسله ....."	50
الاعراف	157	"فالذين امنوا ....."	50

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

ملخص باللغة العربية

ملخص باللغة الانجليزية

شكر و تقدير

مقدمة أ_ ب

مدخل..1
تعريف العقيدة لغة واصطلاحا 2
لغة 2
اصطلاحا..3
مفهوم النبوءة في الاسلام..4
النبيء لغة..4
النبيء اصطلاحا..4
مفهوم النبيء في اليهودية،،..4
الرسول لغة..5
الفرق بين الرسول والنبيء 6
مفهوم الاسلام..7
مفهوم اليهودية..8
الفصل الأول: النبوءة في التصور اليهودي..9
المبحث الأول: النبوءة في ميزان اليهود..10
المطلب الاول :النبي آدم في العهد القديم..10
المطلب الثاني :شخصية نوح في العهد القديم..12
المطلب الثالث :أبو الانبياء إبراهيم..13
المطلب الرابع: لوط عليه السلام..14

المطلب الخامس: النبي إسحاق.....15
المطلب السادس: النبي يعقوب(إسرائيل).....15
المطلب السابع :موسى وهارون عليهما السلام ،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،16
المطلب الثامن :داود وسليمان عليهما السلام.....17
المبحث الثاني :عقيدة اليهود في أولي العزم من الرسل.....19
المطلب الأول :نوح في العهد القديم.....19
المطلب الثاني :أبو الانبياء ابراهيم عليه السلام.....20
المطلب الثالث: موسى كليم الله.....22
المطلب الرابع: المسيح عليه السلام.....23
المطلب الخامس: محمد صلى الله عليه وسلم في اعتقاد اليهود.....28
الفصل الثاني : النبوة في المنظور الاسلامي.....29
المبحث الأول : ادم عليه السلام.....29
المبحث الثاني: إسحاق ويعقوب (عليهما السلام).....30
المطلب الأول: إسحاق عليه السلام.....30
المطلب الثاني: يعقوب عليه السلام.....32
المبحث الثاني: لوط عليه السلام.....33
المبحث الثالث: داود وسليمان عليهما السلام.....34
المطلب الأول: داود عليه السلام.....34

المطلب الثاني: سليمان عليه السلام.....36
المبحث الرابع: عقيدة المسلمين في أولوا العزم من الرسل،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،37
المطلب الأول: نوح عليه السلام.....37
المطلب الثاني: إبراهيم عليه السلام.....39
المطلب الثالث : موسى عليه السلام.....41
المطلب الرابع : عيسى بن مريم عليهما السلام.....45
المطلب الخامس: محمد صلى الله عليه وسلم.....49
خاتمة.....51
المصادر و المراجع 55
الفهارس ،،58
فهرس الآيات القرآنية.....59